الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف–المسيلة –

كلية الآدب واللغات

قسم اللغة والآداب

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 02485408

رقم التسجيل: ط2: 02230068

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص:أدب عربي حديث ومعاصر

بعنوان:

جمالية وصف الأحداث في رواية "أنا يوسف" لأيمن العتوم

إعداد:

ط1: عقيلة بلحاج

ط2: الطاوس لونيس

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصف
بوزيد رحمون	أستاذ التعليم العالي	**المسيلة**	رئيسا
إبراهيم زلافي	أستاذ التعليم العالي	**المسيلة**	مشرفا ومقررا
عمر عليوي	أستاذ محاضر"أ"	**المسيلة**	مناقشا

السنة الجامعية:1445/1444الموافق لـ 2024/2023.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ سورة الأنفال، الآية: 105. صدق الله العظيم

إهداء

لا يطيب الكلام إلا بذكر الله، له الحمد وله الشكر، وبالصلاة والسلام على حبيبه المصطفى.

أما بعد وقد وفقنا الله بعونه تعالى وأنجزنا عملنا بفضله، نقدمه هدية لمن أمرنا الله بالاحسان إليهما وبطاعتهما وأنزل فيهما قوله:

﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (24) (سورة الإسراء، الآيتان:23-24).

شكر وعرفـــان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على رسوله الكريم ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:« لا يشكرُ اللهَ من لا يشكرُ الناسَ».

إلى كل من مدَّ لنا يد العون بالكثير أو القليل، وأسدى لنا النصح والتوجيه، وأعاننا بالكلمة الطيبة المشجعة، إلى كل هؤلاء نقول لهم شكراً جزيلاً.

وبشكرنا لعباده فقد أدينا شكر الله، الذي أنار دربنا بالعلم وأكرمنا بالحلم، وأنعم علينا بالصحة والعافية، ووفقنا إلى إتمام هذه الدراسة وتقديمها على الشكل الذي هي عليه اليوم.

مـقدمة

مقدمة:

تعتبر الرواية العربية الحديثة من أحسن فنون النثر الأدبي متعة وإثارة، إذ يمزج فيها الروائي بين الواقع والخيال، ويسرد الأحداث وينتقي لها الشخصيات المناسبة والزمن والمكان، فتجعل القارئ يصول ويجول في تجارب وأحداث شخصياتها. ولما كانت كذلك فقد وقع اختيارنا على رواية فريدة من نوعها عنوانها "أنا يوسف" لكاتب معاصر تميز عن غيره بما جادت به أفكاره من جديد في هذا الحقل، وقد جاء عنوان مذكرتنا:

جماليات وصف الأحداث في رواية "أنا يوسف" لأيمن العتوم.

وقد دفعنا لاختيار هذا الموضوع عدة أسباب نذكر منها: عنوانه الذي شدنا إليه كونه يتعلق بنبي من أنبياء الله ، التطلع إلى الكشف عن محتوى الرواية، محاولة التعرف على أحداثها وشخصياتها وبنيتها، وكذا البحث عن جمالية وصف أحداث الرواية.

وانطلاقاً من هذه الدوافع المذكورة نطرح الاشكالية الآتية:

أين تتجلى جماليات وصف أحداث هذه الرواية؟

وماهو مفهوم الوصف والجمالية ؟

لتسهيل انجاز هذا الموضوع وُضعت خطة بحث تضمّنت مقدمة وفصلين وخاتمة، وذُيلت بملحق .

جاء الفصل الأول والذي حمل عنوان "جماليات الوصف في رواية أنا يوسف، والذي اندرج تحته جملة من العناصر تتمثل في: مفهوم الجمالية، جمالية اللغة، جمالية السرد، وجمالية الأسلوب.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان: الأحداث في رواية "أنا يوسف" وضم عناصر بحثية هي: مفهوم الحدث، طرق عرض الاحداث، وصف شخصيات الأحداث وتأطيرها، وفضاءات الحدث.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن نسلك منهجا وصفيا ، واستعنا بمناهج أخرى لدراسة بعض جوانب الموضوع.

وقد استندنا في دراستنا إلى عدة مراجع منها:

-كتاب "الوصف في النص السردي بين النظرية والإجراء"، لنجيب العمامي.

-كتاب "منطق السرد، دراسة في القصة الجزائرية الحديثة" لعبد الحميد بورايو.

وفي الأخير نتقدّم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ المشرف "**ابراهيم زلافي**" على مرافقته العلمية لنا طوال مشوارنا الجامعي وعلى كلّ الدعم والتوجيه وبالأخص الثقة التي غمرنا بها.

كما لا ندّعي أنّنا ألممنا بجوانب الموضوع الذي لا يمكن الإحاطة به مهما قيل فيه، وعليه يبقى باب البحث مفتوحا في الجوانب التي أهملناها أو لم نوفيها حقها، فالنقص وعدم الكمال صفة من صفات العمل البشري، والكمال لله وحده، نرجو أن نكون قد وضعنا لبنةً تكون مفتاحا لدراسات أخرى مستقبلا.

هذا وإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

الفصل الأول

جمالية الوصف وتجلياته

في رواية "أنا يوسف"

أولاً. مفهوم الجمالية:

تمهيد

الجمال سمة واضحة في نصوص الأدب العربي نثره وشعره، فحيث ما وقع بصرك تجد ما يشد نظرك أو يلفت انتباهك أو يأسر قلبك مما امتازت به النصوص الابداعية من ذوق رفيع أو تصوير دقيق، أو ما تركته في النفس من إحساس بالجمال.

1.الجمالية لغة واصطلاحاً:

أ. **الجمالية لغة:** جَماليَّة: اسم مؤنَّث منسوب إلى جَمال، دراسة جماليَّة:تُعنى بالقيمة والعناصر التي تكسب العملَ جمالاً فنيًّا.

مصدر صناعيّ من جَ م ل:ما يخصّ النَّواحي الجماليّة[1].

أيضا الجَمَاليةُ: مصدر صناعي مشتق من الجمال. والجَمالُ في اللغة هو الحسن في الخُلُقِ والخَلْقِ. وأجمل في الطلب اتّأد واعتدل فلم يُفرط، والشيء: جمعه عن تفرقه والحساب ردّه إلى الجملة. والصنيعة:حسنها وكثرها.[2]

والجمال: مصدر الجميل، والفعل جَمُلَ. لقوله عزّ وجلّ:﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ)؛ أي بهاء وحسن ابن سيده الجمال، الحسن يكون في الفعل والخلق. قال ابن الأثير: والجمال يقع على الصور والمعاني؛ ومنه الحديث: "إنّ الله جميل يُحبُّ الجمال أي حسن الأفعال كامل الأوصاف".[3]

[1] –أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، مج 1، ط1، القاهرة، 2008، ص398.

[2] –الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج 3، مادة (جمل)، دار العلم للجميع، بيروت، لبنان، (دت)، ص 351.

[3] – ابن منظور، لسان العرب، المجلد 1، مادة (جمل)، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، (دت)، ص 503.

ب. الجمالية اصطلاحاً اصطلاحا: الجمالية أو علم الجمال مصطلح يستعمل في الفكر المعاصر؛ للدلالة على تخصص من تخصصات العلوم الإنسانية، التي تُعْنَى بدراسة الجمال من حيث هو مفهوم في الوجود، ومن حيث هو تجربة فنية في الحياة الإنسانية.

فالجمالية إذن؛ علم يبحث في معنى الجمال من حيث مفهومه، وماهيته، ومقاييسه، ومقاصده. والجمالية في الشيء تَعْنِي أن الجمال فيه حقيقة جوهرية، وغاية مقصدية، فما وُجِدَ إلا ليكون جميلاً! وعلى هذا المعنى انبنت سائر الفنون الجميلة بشتى أشكالها التعبيرية والتشكيلية.[1]

والجمالية أو علم الجمال (L'esthetique) موضوع فلسفي في المقام الأول. وهذا المصطلح يُعرف في القاموس الفرنسي بأنه جزء من الفلسفة يدرس الجمال، تاريخه ومبادئه. ويُعرفه معجم الفلسفة بأنه " العلم الذي يبحث في الجمال والعاطفة التي يقذفها فينا."

ولقد شغلت فلسفة الفن والجمال التفكير الفلسفي منذ العصر اليوناني إلى غاية العصر الحديث. ولعل من أبرز فلاسفة اليونان الذين تناولوا هذا الموضوع "أفلاطون"، ثم "أرسطو" و "أفلوطين" (204 270 م). وفي العصر الحديث شهد الفكر الفلسفي في هذا المجال مقاربات عديدة ومتنوعة امتدت من الفلسفة المثالية لدى كانط" و "هيجل" إلى الفلسفية الوجودية لدى "هايدجر" و"سارتر". وبينهما إسهامات فلسفية تباينت اتجاهاتها من المثالية الميتافيزيقية إلى الواقعية المادية، بالإضافة إلى الاتجاهات الحدسية، والوجودية، والرمزية.[2]

ثانياً. جمالية العنوان

أ.العنوان لغـة: يدرس من خلال مادتي "عنن" و"عنا" وهما كلمتان متمايزتان لفظًا ومعنا، وجاءتا على الشكل الآتي:

[1]–فريد الأنصاري، تمهيد: في مفهوم (الجمالية) بين الإسلام والفلسفة الغربية، على الموقع: https://knowingallah.com/ar/articles/بتاريخ: 2.2.2024. على الساعة: 17:30

[2] –كمال بن عمر، الجمالية وأبعادها في الأدب واللغة، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد 8، العدد 9، الجزائر، 2016، ص70.

-مادة "**عنن**" : في هذه المادة جاء القول على النحو التالي:

ده و عن الشيء: كـ«عننتُ الكتاب، بمعنى عَرَضْتُهُ لَه وصرفتُه إليه، عن الكتاب يعنه عنا، وعننتُه : كَعَنْونه، وعَنْوَنتُهُ، وعَلونَتُهُ بمعنى واحد مشتق من المعنى.

وقال اللحياني: إذ عننتُ الكِتَابَ تَعْنِينَا وعَنْيَنْتُه تَعْنِيَةً إِذْ عَنُونَتُه... وسُمِّي عُنْوَانًا لأنه يعن الكتاب... يقال للرجل الذي يعرض لا يصرح: قد جعل كذا وكذا عنوان الحاجته وأنشد قائلا:

وَتُعْرَفُ فِي عُنْوَانِهَا بَعْضِ لَحْنِها وفِي جَوفِهَا صَمْعَاءُ تَحْكِي الدَّوَاهِيَا

وقال حسان بن ثابت يرثي عثمان رضي الله عنه:

ضحوا بِأَسْمَطَ عُنوانِ السُّجُودِ بِهِ يُقَطِّعُ اللَّيْلُ تَسْبِيحَا وَقُرْآنَا

وقال أبو داوود الرواسي:

«لِمَنْ طَلَل كَعُنوانُ الكِتَابِ بِبَطن أَوَّاق، أو قَرْنِ الذَّهَابِ؟»[1]

وجميعها تحمل المقصد ذاته، والمُعبّر عن معنى العنونة المُراد به تحديد الاسم.

-مادة "**عنا**" : ومن أبرز ما يمكن الاستشهاد به قوله تعالى:﴿ **وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ**﴾ سورة طه، الآية 11. وقد ورد شرحها في المعجم الوسيط بمعنى «خضع وذل، يقال فلان عنا فهو عَانٍ وعَنِي، أي صار أسيرًا وعَنَا الشيء أبداه، وأظهره».[2] أي كشف حقيقته وأبانه، وجعله ظاهر وجلي كقولنا «**أعنّتِ الأرْض النبات**»[3]. أي أظهرته وأخرجته للعيان.

ب.العنوان اصطلاحاً: علامة لغوية، يدل على جنس العمل الأدبي ويدل على مضمونه ويدل على اختيار المؤلف له بشكل مدروس ومقصود ومكانه على غلاف الرواية الخارجي،وظيفة التسمية، التعيين، الإغراء، الدلالة، وظيفة بصرية، وظيفة تواصلية و كما تعددت مكونات

[1]-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط،1991،1 مادة"عنن"، ج،13 ص.294

[2] -إبراهيم مصطفى حسن الزيات وآخرون، المعجم الوسيط المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع اسطنبول، تركيا، ط 4، 2004، ص 633.

[3] - المرجع نفسه، ص 633

العنوان تتعدد أنماطه، نجده متغيراً عبر الأزمان، فقديماً كان يميل إلى الطول واستخدام السجع، أو التعبير عن التراث والقصص الأسطورية، ثم تحرر من السجع والطول فأصبح عنواناً قصيراً معبراً عن قصص الحب والرومانسية، أو استلهام التاريخ القديم، أو التعبير عن الواقع المعيش وهناك من يربط دلالة العنوان بالنص بوصفه عنصرا بنيويا يقوم بوظيفة جمالية محددة معه أو في مواجهته أحيانا، فقد تكون دلالة العنوان مباشرة يحيل على شخصية أو شخصياته جميعا أو إلى مكان أو إلى أحداث، وقد تكون غير مباشرة إذ يقوم العنوان بدور الرمز الاستعاري المكثف لدلالة النص.[1]

وعندما نتحدث عن جمالية العنوان في الأدب، فإننا نعتبر كيف يمكن للعنوان أن يلخص ويشير إلى جوانب مختلفة من الرواية بشكل ملهم وجذاب. فإذا كان عنوان الرواية"**أنا يوسف**" لأيمن معتوم، فقد يحمل عدة طبقات من الدلالات والتفسيرات المحتملة.

فاسم "**يوسف**"وهو النبي "يوسف" عليه السلام ابن النبي "يعقوب" عليه السلام، وهو الشخصية الرئيسية في الرواية، وقد اعتمد "أيمن المعتوم" على كلمة "**أنا**"في العنوان لما لها قوة جذب وانتباه حتى يكون العنوان عنوانًا جذابًا يلفت انتباه القارئ ويثير فضوله حول معرفة حياة النبي"يوسف" عليه السلام وقصته مع والده وأخوته وتجاربه التي مرت عليه.

بما أن النبي يوسف عليه السلام يُعتبر شخصية مهمة في ديننا الإسلامي ولدى امة المسلمين، فإن استخدام عنوان "**أنا يوسف**" يمكن أن يكون له تأثير عاطفي وروحي عميق على القارئ الذي قد يكون مهتمًا بمعرفة المزيد عن حياة هذه الشخصية ودروسها وتجاربها.

ولهذا فيمكن أن نقول أن العناوين الجميلة في الأدب تجمع بين البساطة والعمق، وتحمل طاقة تشويقية تدعو القارئ إلى استكشاف ما وراء العنوان ورؤية كيفية تجسيده داخل نسيج القصة.

[1] –عالية مبارك حسين، سيمائية العنوان في رواية الجنة العذراء، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم جامعة المانيا، المجلد 41، العدد 1، 2020، ص78.

ثالثاً. جمالية السرد

أ. المكان

يكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة، ويُعدّ أحد الركائز الأساسية لها، لا لأنه أحد عناصرها الفنية، أو لأنه المكان الذي تجري وتدور فيه الحوادث، وتتحرك من خلال الشخصيات فحسب، بل لأنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية، بما فيها من حوادث وشخصيات وما بينها من علاقات، ويمنحها المناخ الذي تفعل فيه، وتعبر عن وجهة نظرها، ويكون هو نفسه المساعد في تطوير بناء الرواية والحامل لرؤية البطل، والممثل لمنظور المؤلف. وبالتالي يمكننا القول "إنَّ العمل الأدبي يفقد خصوصيته وأصالته إذا فقد المكانية". و"المكان في الرواية يجب أن يكون عاملاً، وفعالاً، وبناءً، فيها سواء أكان هذا المكان باهتاً، أم كان واضحاً، أم عاصفاً في حركته أم ساكناً في ثقله، متدفقاً فيسيولته، أم كثيفاً وضاغطاً".[1]

يعتبر المكان واحدًا من أبرز التقنيات السردية في الأدب الروائي، حيث يظهر بشكل مختلف في الرواية التقليدية حيث يُعتبر مجرد خلفية لتحرك الشخصيات أو لحدوث الأحداث، دون أن يولي الروائي له اهتمامًا خاصًا، فهو يُنظر إليه كمجرد مكان هندسي. أما في الرواية الرومانسية، فيظهر المكان كتعبير عن حالة نفسية للشخصيات، ويتماشى مع رؤيتها للعالم والحياة، ويحمل بعض الأفكار. وبناءً على ذلك، يُعتبر المكان البنية الأساسية التي يمكن أن يُشكل عليها الروائي هيكلًا أعلى، حيث يتحول المكان في هذه الحالة إلى فضاء، حيث يساهم

[1] –مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، دراسات في الأدب العربي، دمشق، 2011، ص35.

في بناء الرواية ويتفاعل مع الشخصيات، وبالتالي يتم توسيعه ليشمل العلاقات بين مختلف المكانات والشخصيات والأحداث[1].

وتختلف أنواع المكان في رواية "أنا يوسف" إلى نوعين، أماكن مفتوحة وأخرى مغلقة:

1-الأماكن المغلقة:

المكان المغلق يعني أنه يتسم بالحدود المحددة للمساحة والعناصر المتواجدة فيه. يحتوي المكان المغلق على عدد قليل من الأفراد ويشكل بيئة تتميز بنوع معين من العلاقات البشرية[2]. ويتميز المكان المغلق بوجود عدد محدود من الأفراد الذين يعيشون فيه أو يزورونه، وقد يكون هذا المكان مصدرًا للارتباط والأمان للفرد كما في البيت العائلي، أو يمكن أن يثير مشاعر الرعب والخوف كما في السجن. تتميز هذه الأماكن بالحدود المحددة والمعلومات المعتمدة، وترمز إلى العزلة والكبت والنفي في بعض الأحيان[3].

وفي المكان المغلق، تجد الشخصيات أنفسها محصورة داخله أو معتمدة عليه لفترة طويلة. يلعب المكان المغلق دورًا بارزًا في رواية "أنا يوسف"، حيث يمثل المنزل – الذي يُعتبر مكانًا مغلقًا اختياريًا – عالمًا شخصيًا للإنسان، والذي يمنح الحياة قيمة ويبعث على الدفء والاستقرار والأمان والبساطة. يجد الإنسان داخله الراحة النفسية بعيدًا عن صخب العالم الخارجي، كما يشمل المقهى والذي يُعتبر واحدًا من أماكن الترفيه المغلقة التي يزورها الناس اختياريًا، والسجن الذي يُرتبط باسمه بالخوف وفقدان الحرية، وأخيرًا مدرسة الفنون الجميلة، المكان المغلق

[1] -آسيا جريوي، جمالية السرد في الخطاب الروائي (دراسة في رواية كارميللا لـ شريدان لوفانو)، جسور المعرفة، المجلد9، العدد2، الجزائر، 2023، ص152-153.

[2] عبد الحميد بورايو، منطق السرد، دراسة في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص46.

[3] توام عبد الله، دلالات الفضاء الروائي في ظل معالم السيميائية لعبد الله منيف، أطروحة دكتوراه جامعة وهران، 2016، ص22.

الاختياري الذي ساهم في تطوير مواهب السارد وسمرائه، وأدى إلى تعارفهما على بعضهما البعض[1].

ومن أهم الأماكن التي وردت في رواية "أنا يوسف":

1.1.بيت فائقة:

يُعتبر المنزل كما هو معروف ملاذًا آمنًا ومأوى يحتمي فيه الإنسان، حيث يجد فيه الراحة والأمان من مخاطر العالم الخارجي، ويعكس البيت الاستقرار والحماية التي يبحث عنها الفرد، فهو الملاذ الذي يرتاح فيه الإنسان بعد يوم شاق من العمل، وهذا ما أشار إليه أيمن المعتوم عندما أشار إلى منزل أخت النبي يعقوب عليه السلام بأن منزلها مكان آمن من الذئاب:"**ضربت بكفاها على صدرها استنكرت:"بيوتنا آمنة، لم يقربها ذئب منذ أن جئت إلى هذه الحياة.**"[2] وأيضا فالبيت هو المكان الذي يجد فيه الإنسان راحته فيطلق طاقته فيه: "**إنه يلعب في فناء البيت في الساحة الصغيرة التي تمتد أمام المنزل الخشبي. رأته من بعيد، بدا إلى جانب ورود الحديقة وردةً، لكنها تزيد عليهن جمالاً، كان يجري وراء الفراشات،**"[3].

2.1.الجب: البئر:

وهي بئر مهجورة رمى فيها إخوة سيدنا "يوسف" عليه السلام من أجل أن يتخلصوا منه، والبئر هو مكان يتجمع فيه الماء من اجل استعماله للسقي والشرب إلى أن البئر تصبح أكثر خوفا وظلمة لما تصبح مهجورة، ففي أعماق الصحراء القاحلة، تنبعث روح الوحدة والانعزال من بئر قديمة مهجورة، تحتضن وحدتها بين جدرانها الصخرية القاسية. هنا، تتلاقى أصداء الصمت مع همسات الرياح، مرسومةً في تناقض يتناغم فيه الظلام مع السكون.

---

[1] غاستونباشلار، جمالية المكان، ترجمة غالب همسا، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، ط6، 2006، ص44.

[2] –الرواية، ص 29.

[3] –الرواية، ص 30.

فتتربع الظلمة على حافة البئر كمراقب صامت، تتلألأ عيناها ببريق يعكس محيطها الجاف، وتترصد حركة كل مخلوق يقترب من مياه الحياة الخافتة في أعماق البئر. وهذا مأشار إليه أيمن المعتوم فقال: "**في البئر. البئر تبتلع كل ما يُلقى في جوفها، لولا الماء لكانت النار. لنتأكد إن كان فيها ماء. نشرب. هل فيها دلو؟لا. إنها قديمة مهجورة، لكأنه لم يمر بها أحد منذ قرون**".[1]

"**ورجف يوسف من البرد، فغطى جذعه العاري بيديه، ولفهما يتقي شيئًا من قر الليل، ثُم مسح بباطن يده بعض الدماء التي سالت من فمه، كانت قد تجمدت، وشعر بألم شديد في كاحل رجله، ومدها في الظلام يتفحصها، وضغط عليها فزاد ألمه، وصرخ: «يا أبي». وسمع صوتًا خلفه يُجيبه: «لبيك». فالتفت لكن الظلام كان دامسا، ومد يديه يتحسس الفراغ، لكنه لم يعثر على شيء، وزحف إلى الخلف، وأسند ظهره إلى جدار البئر، وشعر بأنه لين جدا، ونفذت إليه رائحة الماء المتعفن، وجرف بيده قليلاً منه، وقربه من أنفه، وشمه، وتأكد من الرائحة. ثم مد رجليه ابتغاء شيء من الرّاحة، وأرجع رأسه إلى الوراء**".[2]

(وشعر بشيء من الطمأنينة، وأخذ يعد تلك النجوم المنطبعة في تلك الدائرة المرسومة بحدود الفوهة، ووصل إلى العدد أحد عشر حين شعر بشيء يتحرّك فوق قدميه، كانت حركة بطيئة ولينة، ومد. بطيئة ولينة، ومد يده يتحسسها، وذعر حين وجدها أفعى، وصرخ: أفعى).[3]

3.1.السجن:

السجن، هو عالم موازٍ يندمج مع الحياة الخارجية، لكنه يختلف تمامًا في أبعاده وتفاصيله، فالسجن هو عالم معزول، يتربص فيه الزمن بصورة مختلفة، حيث تمتزج أيام الأسر والشوق

[1] –الرواية، ص 75.

[2] –الرواية ،ص 89.

[3] –الرواية، ص90.

بأوقات الوحدة والترقب. تتراقص أصوات الحراس وترتبك مع أصوات السجناء، في محاولة لتأليف سيمفونية غير متناغمة. حيث تتوزع الزنزانات كعلبة من الحديد، تحتجز الحنين وتطلق الأحلام في مساحات ضيقة تجمع بين الحزن والأمل. يتداخل الضوء مع الظلام، يلون جدران السجن بألوان النسيان والتذكر.

ودخول النبي يوسف عليه السلام السجن كان نتيجة مؤامرة امرأة العزيز، وعندما رفض يوسف السقوط في الخطيئة والزنا، قامت بالكذب على زوجها واتهمت يوسف بمحاولة مراودتها كما قال المعتوم: (لم يكن السجن الذي ألقي فيه يوسف سجناً عادياً، كان قبواً، لا نوافذ لا شمس، ظلمته دائمة، إلا من نور شحيح يأتي من كوة صغيرة على الأطراف تضاء بها فيها أسرجة قديمة، قد غطت على شح نورها خيوط العناكيب، والحشرات الميتة، لم يكن أصحابه في السجن، أو سيصبحون أصحابه القربين سجناء عاديين، كان أكثرهم من اتهم بتهم كبيرة... وكان القبو خالياً من أي مظهر من مظاهر الحياة، لا أسرة، لا فرش، لا أغطية، لا ثياب لا قري ماء، لا شيء، باستثناء كميات من الحشائش ملقاة بإهمال هنا وهناك، يجمعها السجين إذا أراد أن ينام ويجعل منها فراشه، وفي البهو مصاطب صغيرة من الحجر ترتفع عن الأرضية البهو، يجلس إليها المساجين إذا أرادوا الحديث، أو ينام الآخرون، ويتحرك في هذا البهو عشرات المساجين حركات عشوائية).[1]

4.1.قصر العزيز:

في الماضي العريق، كان بيت عزيز في مصر يشكل رمزًا للفخامة والتاريخ العظيم. يمكن وصفه بالجمال الفريد الذي يعكس ثراء الثقافة المصرية وعمق تاريخها، حيث يتخلل بيت عزيز الأروقة الطويلة المزينة بأعمدة الرخام الفاخرة، مع تناغم ألوانها الهادئة التي تبعث على السكينة والهدوء. فتتجلى براعة الحرفيين في كل زاوية وزخرفة، فعندما تمرّ بجوار بيت العزيز تُلهمك

[1] -الرواية، ص 223-224.

بروعته الفريدة التي تتجلى في كل تفاصيله. وهذا ما ذكره بالتحديد الراوي "أيمن المعتوم" عند وصول يوسف ودخوله لهذا القصر بينما انتابه الذهول بجمال المكان وفخامته:**(كان الممر الطويل الذي يصل بين المدخل والساحة ترتفع على جانبيه الأعمدة الحجرية الأسطوانية العالية، وتقدمت العربة وحدها على المدخل، وتوقف كل من كان يرافقها من الموكب، باستثناء بعض الحرس، وبين عمود حجري وآخر كانت تنتشر تماثيل الآلهة، وكان لكل ظاهرة إله، وكانت التماثيل لبشر أو الحيوانات، وبعضها لبشر برؤوس حيوانية، أو لحيوانات برؤوس بشرية. تملى يوسف المشهد، وأصابه الذهول لارتفاع الأعمدة الشاهقة، خيل إليه أنها ربما تطامن السحاب، وأخذه المشهد الجديد كلية، وظن أن هذه التماثيل التي تتوسط الأعمدة التي تمتد بشكل لا ترى نهايته قد جلبت للزينة، وأن معرضاً يقام في هذه الساحة لتسلية العابرين من هذا الدرب، وتساءل: ما حاجة الإنسان إلى كل هذه الأعمدة والتماثيل؟).**[1]

2. الأماكن المفتوحة:

هو مكان يفتقر لحدود محددة، يجمع فيه أعداد متنوعة من البشر، ويشهد حركة وحياة مستمرة. يتفاعل الأفراد في هذا المكان بمبدأ التبادل والعيش المجتمعي، متجنبين العزلة كما يصفه عبد الحميد بورايو. ويشير هذا الانفتاح المكاني إلى استضافة تنوع من البشر ومجموعة متنوعة من الأحداث الروائية. وتتصل هذه الأماكن المفتوحة بمساحات محدودة أو غير محدودة مثل البحر والغابات والصحاري والشوارع والجسور، وتعكس فكرة الحرية والتناغم مع الذات[2].

وتُعتبر هذه الأماكن المفتوحة متاحة لجميع الأفراد بغض النظر عن طبقاتهم ومستوياتهم، حيث لا يتحكم فيها شخص معين ولا يملك التصرف فيها بحسب مزاجه. وتحمل الأماكن

[1] –الرواية، ص 154–155.

[2] –عبد الحميد بورايو، منطق السرد، دراسة في القصة الجزائرية الحديثة، ص196.

المفتوحة أهمية كبيرة؛ حيث تساهم في الاحتفاظ بجوهرها الأساسي، وهو المجموع القيمي والدلالي المرتبط بها[1].

في هذه الأماكن المفتوحة، تصبح البيئة مسرحًا لحياة الشخصيات، حيث تتحرك وتتنقل بحرية داخلها. وتتنوع هذه الأماكن بين الإيجابية مثل البحر والحديقة والمناطق السكنية، وبين السلبية مثل المدينة التي قد تتحول في بعض الأحيان إلى مصدر للفشل واليأس. فتصبح المدينة، في بعض الأحيان، سببًا في معاناة الأفراد وحزنهم، مما يؤدي إلى فقدان الحميمية والمحبة[2].

ومن بين الأماكن المفتوحة الذي جاءت في الرواية:

1.2.الحقل:

لقد ذكر أيمن المعتوم في الرواية الحقول وأشار إلى جمالها الطبيعي ففي أعماق الريف، تنام في أحضان الطبيعة جمال الحقول، تتلألأ أمام عيوننا كأنها لوحة فنية رسمها الإله بيد أنامله الخلاقة. تنعم الحقول بالسكون والهدوء، فتمتزج ألوان الزهور والنباتات ببراعة فائقة، تتناغم وتتألق لتخلق لوحة تبعث على السكينة والانسجام.

وحينما تتساقط أشعة الشمس الدافئة على الأرض، تتلألأ النقاوة والجمال في كل زاوية، وتتلألأ الحقول كالمجوهرات الساحرة التي تزين صدر الطبيعة الخلاب. إن جمال الحقول يتجلى في روعة التفاصيل وفي عبق الألوان، يروي قصة حياة مفعمة بالحيوية والإشراق، تشع منها

[1] –حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي للنشر، بيروت، لبنان، ط،1 .1990ص.79.

[2] –كمال محمودي، شهرزاد محمودي، الأماكن المفتوحة وجماليتها في رواية "حائط المبكى" لعز الدين الجلاوجي، مجلة امارات في اللغة والأدب والنقد، المجلد5، العدد 2، الجزائر، 2021، ص205.

نسمات الأمل والسعادة التي تغمر القلوب والأرواح. (وركضنا في الحقول الفسيحة الممتدة امتداد الأفق)[1].

البادية:

وصف لنا الراوي "أيمن المعتوم" البادية على أنها مكاناً واسعاً في سير الرواية، وهي أيضاً مكاناً للرعي يمتلكونها، وتحتوي على طرق مختلفة توصلهم إلى أماكن مختلفة منها ذات كثبان رملية حيث، ينتشي الرمل بنعومة فائقة، يتناثر كالحبيبات الذهبية على سطح الأرض، يعكس لمسة الشمس الذهبية أشعتها على حبوب الرمل، فيقول العتوم ((ظل طول الطريق المؤدية لتلك البادية ينظر إليه، يمسح بيديه على شعر، ينحني ليقبله على جبينه يمازحه، يضحك في وجهه ويعد ضحكاته كأنه يريد أن يعيش معها فيما لو حدث أي شيء، يمسك بيده دون سواه، ويتأخر عنهم كلما تقدموا كأنما يريد أن يستبقيه، لكن لا يدري كيف، أما يوسف فلم تفارقه الابتسامة المعهودة على شفتيه، وكان مبتهجاً كأن الطريق التي بدأت للتو، وراح يمشيها هو وأبوه وإخوته، كأن هذه الطريق ستوصله إلى ما يريد، وكان ينظر في الأفق كأنما يرى ما يريد)).[2]

2.2.الصحراء:

أشار الراوي في رواية أنا يوسف إلى الصحراء ومدى ارتفاع حرارتها في النهار وكيف تنخفض أشعة الشمس مع المساء، ففي شرق الأفق ترتفع شمس الصحراء، كشعلة لهب تتأجج في سماء زرقاء قاسية، تتناثر أشعتها الذهبية على رمال البادية كأنها قطرات من ذهب سائل تلتهم كل ظلال الظلام. تعم الحرارة الموحشة مساحات لا نهاية، تتلاطم أمواجها اللامتناهية على الأفق، كأنها موسيقى بصوت متجدد، تتردد بين الأرض والسماء، كما يقول أيمن العتوم: **(اشتد لهيب الشمس، استعر الجو وحميت حجارة الطريق والتهب كل شيئ. العطش سراب**

[1] –الراوية، ص 45.

[2] –الرواية، ص 62–63

واقف بين الموت والحياة).[1] وفي موضع آخر **(كانت الشمس قد بدأت تهوي عن قبة السماء. بدا أن الحرارة تنسحب إلى باطن الأرض، وشيءٌ من نسمات الهواء راح يرقص.).**[2]

سوق العبيد: السوق هوم مكان واسع يجتمع فيه الناس لشراء وبيع البضاعة، فالسوقٌ... بضاعةٌ متنوعة تتراصُّ في أزقته، وأصوات تتداخل وتتلاقى في جوٍّ من الحيوية والحركة المتواصلة. إنه عالم مليء بالألوان والروائح والأصوات، يجتمع فيه التاريخ والحاضر، وتتبادل فيه البشر والثقافات والتجارب.

أما سوق العبيد في الماضي، كانت الأرواح تباع وتشترى كالبضائع، تترنّح أعين البائعين والمشترين حول الأقفاص الحديدية، حيث يُعرض البشر للبيع كأشياء تملك وتستبدل، ويتبادل الحضور الصخب والصمت والأفكار المظلمة. وقد أشار الراوي إلى هذا المكان عندما عرض "يوسف" عليه السلام إلى البيع لعزيز مصر فيقول العتوم: ((من قصد السوق فالسوق من هنا، وقال ليوسف دوننا النيل، وقصداه طرق بأي غرفته أحد الأصدقاء القدامى، طلب منه أن يرافقه إلى الخارج قليلاً، سمعت أن لديك كنز، ماذا تعني؟ الغلام العبراني، وما شأنك به؟ غداً سوق العبيد الأكبر في مصر كلها، وغداً سيزور السوق قطفير عزيز مصر، وسيدفع أموالاً طائلة في العبيد الذين يعجبونه، وليس لدي أدنى شك أن غلامك العبراني سيعجبه... ستربح به ستربح الكثير وسينتهي بك أمر المسير بالقوافل. وسترتاح ستشتري بيتاً هنا على النيل، وعبيداً وخدماً وجواري لا حصر لهن ينسيك الدنيا وشقاء العشرين عاماً).[3]

[1] –الرواية، ص72.

[2] –الراوية، ص 73.

[3] –الرواية، ص 146.

3.2.نهر النيل:

يمثل نهر النيل رمزًا من رموز الحضارة القديمة وجوهرًا للثقافة والحياة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فنهر النيل يعد منبع الحضارات وممر الثقافات، تسبح ذكريات العصور في مياهه العميقة، تحمل طياتها أسرار الفراعنة وروائع الآثار، وتنعكس قصص الماضي على سطحها كألوان فن قديم، وتتلألأ مياه النيل بسحر لا يضاهى، تتراقص أمواجه على نغمات الرياح الهادئة، وتتراقص الأسماك بألوانها الزاهية، تمرع الطيور في سماءه الصافية، واصفا إياه المعتوم:(وحمل الملك صواعه، كأسه الفضية الكبيرة التي يشرب فيها الماء من منبع النيل، المنبع المقدس، وكان الماء يأتيه من ذلك المكان البعيد صافياً رقراقاً، فيُسكب له في هذا الصواع، ويشرب منه أسبوعاً، فإذا أفرغ الماء أتوه من المنبع ذاته بماء جديد، وفي تلك الليلة حمل الملك الصواع الفضي بيده وطاف به الرهبان بنفسه، وسقاهم واحداً واحداً: اشربوا ماء الحياة المقدس، الماء الذي خاضت فيه أسلافنا الطاهرين ممن عرفوا أن من يدير هذا الكون واحد).[1]

4.2.الفيوم:

أشار "أيمن المعتوم" إلى أرض الفيوم المصرية في قلب الصحراء المصرية، تتوسط الفيوم كواحة من الجمال الطبيعي، تنتشي بروعة الطبيعة وخصوبة الأرض، مما يمنحها جاذبيةً فريدةً تشد الزوار والمسافرين من كل مكان.

وتمتد أراضي الفيوم بألوان مختلفة تتراوح بين درجات الأخضر والأصفر والبني، مما يمنح المشهد منظرًا خلابًا ومتنوعًا يبهر الناظرين، تتخللها أودية وبحيرات تضفي على المنطقة جمالًا لا يضاهى، حيث يتأرجح الماء بلطف ويعكس أشعة الشمس لتصنع لوحة فنية ترضي العيون وتبعث الهدوء في النفس. مشيرا إليها في الرواية:(واختلى يوسف بنفسه، ونأى بها عن الناس،

[1] -الرواية، ص 222-223.

إنما تعلم من اعتكف، وينجز من اعتزل، ويسمو من سما عن لغط الحديث وسفاسفه، وكان يستأذن قفطير، في أن يخرج الفيوم، أرض مهيع، وهواء طيب، وخضرة طافحة، بعيد عن الخدم والحشم، والقناديل والشموع، والنساء والولدان، ليخلو إلى ربه، ويتخلص مما ران على قلبه مما رأى في القصر، فكل ما في القصر يخبث النفس، ولا بد لهذه من مصفاة، ولا أصفى من مناجاة الله).[1]

ب. الزمن

الزمان يشكل عنصراً أساسياً في العمل الروائي، فهو ليس مجرد خلفية تستند إليها الأحداث، بل هو جزء لا يتجزأ من بنية القصة وعمقها. حيث يعمل الزمان على ترتيب الأحداث وتنظيمها بشكل يسهل على القارئ متابعتها وفهمها، مما يجعل تجربة القراءة أكثر إمتاعاً وفاعلية.

وفي العديد من الأحيان، يستخدم الكتّاب الزمن كأداة لإيجاد التوتر والتشويق في الرواية. فيمكنهم استعراض الأحداث بشكل غير تسلسلي من خلال الاسترجاع والاستباق، مما يكشف عن أسرار الماضي ويضيف عمقاً إلى شخصيات الرواية. ولهذا فقد تعددت تعاريف الزمن لغة واصطلاحا لتقدم مفهوم عميقا حول الزمن ومدى أهميته في العمل الروائي:

فجاء في القاموس المحيط الزمن لقليل الوقت وكثيرة، والجمع أزمان وأزمنة وأزمن وأزمنب المكان: أقام بلازمنا والشيء طال عليه الزمن. يق المرض مزمن وعلة مزمنة والزمان: الوقت قليلة وكثيرة ويقال السنة أربعة أزمنة: أقسام وفصول[2].

[1] –الرواية، ص181.

[2] –الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، قاموس المحيط، مر، شركة ومطبعة مصطفى البايلي الحلبي وأولاده، ط2، 1952، ج1، ص 233 – 244.

ولفظ الزمان مشتق معناه من "الأزمنة" بمعنى الإقامة، ومنه أشتقت الزمانة لأنها حادثة عنه،يقال: رجل زمن وقوم زمني".[1]

ويعرف أندري لالاند الزمن: "متصور على أنّه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجري الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر"، على حين ينظر غيو إلى الزمن على أنه: "لا يتشكل إلا حين تكون الأشياء مهيأة على خط بحيث لا يكون إلا بعد واحد من الطول".

أما مفهوم الزمن الفلسفي: هو كل ما يمضي بالتعارض مع كل ما يبقى، إذ السرمدية لا توجد بحذافيرها في الزمن، بينما الزمن يوجد فيها".[2]

إن الزمان دائم التأثير في الإنسان الذي هو في صراع مستمر معه منذ القديم، فالزمان كحقيقة مجردة لا يمكن القبض عليه، كما أنه مصدر قلق للإنسان، ولا يظهر إلا من خلال آثاره على الغير. ف" الزمن مظهر وهمي... فهو كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا وفي كل مكان من حركاتنا غير أننا لا نحس به، ولا نستطيع أن نتلمسه ولا أن نراه وإنما نتوهم أو نتحقق أننا نراه في غيرنا مجسدا في شيب الإنسان وتجاعيد وجهه، وفي سقوط شعره .... فالزمن إذن مظهر نفسي لا مادي، ومجرد لا محسوس.[3]

ونلاحظ أن رواية "أنا يوسف" قد عرفت مفارقات زمنية مختلفة وذلك لسرد الأحداث التي مرت على النبي "يوسف" عليه السلام ومن بين هذه الأزمنة:

[1] –ابن رشد، تهافت التهافت، تقديم وضبط وتعليق، محمد العربي، بيروت، دار الفكر اللبناني.

[2] عفاف بوغرارة، جماليات الزمان والمكان في الرواية – زقاق المدق لنجيب محفوظ أنموذجا–، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي الحديث، جامعة محمد بوضياف –المسيلة–، الجزائر، 2017، ص 25.

[3] –ابراهيمي يمينة، جمالية الزمان في الرواية الجزائرية "رواية "ماريا متشظية" لعبد الملك مرتاض نموذجا، مجلة دراسات، المجلد 8، العدد 3، الجزائر، 2019، ص 41.

جمالية الاسترجاع في الرواية والتي تمثل أحد العناصر الأساسية التي تضيف عمقًا وتعقيدًا إلى السرد الروائي. عندما يسترجع الكاتب أحداثًا من الماضي أو يتنقل بين الزمن الحاضر والماضي، يخلق لحظات تأملية وتأثيرات عاطفية تؤثر على القارئ بشكل مميز.

تتيح هذه اللحظات للقارئ فهم العلاقات بين الشخصيات وتطورها عبر الزمن، وتكشف أسرارًا وتفاصيل تعزز من تفاعل القارئ مع الرواية. ومن بين الاسترجاعات التي وردت في هذا العمل الفني "أنا يوسف" عندما أشار "بنيامين" إلى شامة "يوسف" عليه السلام، عندما قال المعتوم: (ضحكا معا. قال له (كانت أمي تقول ما أجملها))[1] ، وفي نص آخر عندما توجه مالم بيوسف إلى سوق العبيد لبيعه وعند دخوله السوق استرجع ذكريات طفولته عندما كان ولدا كيف كان يعمل مع التجار عندما أشار أيمن المعتوم لهذا:(ومضى مالك بيوسف إلى السوق، وبدا نهار مصر في ذلك اليوم غير كل النهارات، وسأل مالك نفسه : أهذه مصر التي أعرفها منذ عشرين عاما»، وتذكر نفسه وهو صغير كيف كان يعمل عتالاً لبعض التجار المتعجرفين، وكيف كانت الجبال تحز ظهره، وكيف كان ينام على الأرض ويأكل من خَشاشها، ثُمّ تذكّر ليالي البرد والمطر التي كانت تمرضه، يوم لم يكن أب ولا أم إلى جانبه، لا قلب يشكو له همومه،)[2] كبر النبي "يوسف" وأصبح شابا، فعندما نتأمل في جمال النبي يوسف عليه السلام وهو شاب، نجد أنه يُصوَّر كرمز للجمال البشري، وبينما هو يتجول بين أروقة القصر بدأ يسترجع ما عاشه داخل البئر عندما قال:(وتذكر يوسف برد الجبّ ودفء القصر فبكى، وتذكر خشونة الجب وليونة القصر فبكى. وتذكّر جوع الحب وشبع القصر فبكى. وتذكر وحشة الجُبّ وأُنس القصر فبكى. وتذكر وحدة الحب).[3]

[1] –الرواية، ص 52.

[2] –الرواية، ص 147.

[3] –الرواية، ص 178.

وكذلك اعتمد الراوي على تقنية الاستباق، وتقنية الاستباق في الرواية تعتبر واحدة من العناصر الفنية التي تضيف بُعدًا إضافيًا لتجربة القراءة.تظهر جمالية الاستباق في الرواية من خلال استخدام الكتّاب للإشارات والدلالات التي تلمح إلى ما سيحدث فيما بعد، ولقد اختص "أيمن المعتوم" في استعمال الاستباق للدلالة على ما أوتي لـ"يوسف" من قدرات نبوية ومن بين ما جاء من استباق في الرواية عندما قابل الطفل الصغير "يوسف" أباه "يعقوب" واحتضنه قائلا:(كُنّ قويًا، على هذه الأكتاف اللينة الآن أن تحمل غدًا حُلُمَ الشَّعوب المقهورة، وترسم لها طريق العدل والحرية والمساواة)[1]، وعندما قرر أخا "يوسف" قتله:(سنقتله. ... انظروا إلي، لا تُطرقوا برؤوسكم المتعفنة إلى الأرض، سنقتله... يعني سنقتله... لو لم يبق على هذا الرأي سواي فسأفعل ذلك بمفردي).[2]أيضا:(وعاد قطفير منذ ذلك اليوم من البراري مقبوض القلب، مسلوب الرأي، مخطوف اللون وشعر بجفوة بينه وبين يوسف، وحدث نفسه: إن هذا الفتى يعرفُ أخبار السماء، وإنّه ستُصيبني آلهتها بسوء،)[3].

وعند المقارنة بين تسلسل الأحداث في الرواية وتسلسلها في الواقع، يظهر توجه الراوي نحو تحجيم بعض جوانب السرد الزمني وتصغيرها أو حتى حذف أخرى. حيث يتناول السرد سيرة النبي يوسف عليه السلام، ومن الواضح أن الراوي لا يمكنه تقديم كل الأحداث بكل تفاصيلها، وإنما يركز السرد على أحداث محورية ينسج من خلالها حالة من الصراع الدرامي، تتصاعد الأحداث فيها وتعقد حتى تصل إلى ذروتها، ثم تتجه نحو فترة التسوية والحل. وبالمقارنة بين سير الأحداث في الرواية وسيرها في الحياة الواقعية، يتبين أن بعض المقاطع السردية تكون أكبر حجمًا في النص مما يمكن أن تكون في الحياة الواقعية، في حين يتضح العكس أيضًا،

[1] –الرواية، ص 27.

[2] –الرواية، ص 55.

[3] –الرواية، ص183.

حيث قد تكون بعض الأحداث ذات حجم أقل في النص من المدة الزمنية الفعلية التي يمكن أن تستغرقها في الحقيقة.

رابعاً. جمالية اللغة

ينبغي أن نشير هنا منذ البداية إلى أن اللغة– من حيث كونها مفردات وتعابير وجمل– هي أداة فن الأدب بكل أنواعه، مثلما أن لكل فن من الفنون الجميلة الأخرى أداته.

ولأن الرواية نوع أدبي، فإن اللغة تعد من عناصرها الأساسية؛ لأنها العنصر الذي يظهر ويتشكل من خلاله جميع العناصر الأخرى التي يتكون منها العمل الروائي. "فالرواية صياغة بنائية مميزة، والخطاب الروائي لا يمكن أن يتحدد بالحكاية فحسب، بل بما يتضمن من (لغة) توحي بأكثر من الحكاية، وأبعد من زمانها ومكانها ومن أحداثها، وشخصياتها. والرواية ليست لها لبنات أخرى تقيم منها عالمها غير الكلمات، ونحن لا يمكن أن نقول شيئا مفيدا حول رواية ما، ما لم نهتم بالطريقة التي صنعت بها[1]."

ومن هنا تكون اللغة هي الأداة الأساسية في التشكيل الفني للرواية والوجه المعبر عن أدبيتها وهويتها التي لا تتجسد إلا بواسطة اللغة ومن خلالها. فـ " ما انتماء الرواية إلا للغة التي تكتب بها بغض النظر عن الحكاية، وانتمائها إلى هذا المكان أو إلى هذا المجتمع[2]."

ومن أجل ذلك وجب أن نولي اللغة أهمية بالغة؛ لأنها الأداة التي يستعملها الأديب في إبراز أفكاره، وبالتالي فإن تعلم اللغة، وفهم قواعدها والإلمام بالتراث يعد مسألة حيوية لأي أديب يريد أن يكون له شأن في عالم الأدب، على الرغم من أن اللغة عنصر من عناصر العمل الروائي، إلا أن العناصر الأخرى–من حكاية وأحداث وشخصيات وزمان ومكان وموضوع ومغزى–لا

[1] –محمد العيد تاورته، تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 21، الجزائر، 2004، ص51.

[2] –جوادي هنية، التعدد اللغوي في رواية "فاجعة الليلة السابعة بعد الألف" للأعرج واسيني، مجلة المخبر، العدد 5، الجزائر، 2009، ص313.

يمكن أن يكون لها وجود فعال إلا من خلال اللغة فتنطق باللغة الشخصيات، وتتكشف الأحداث، وتتضح البيئة، ويتعرف القارئ على طبيعة التجربة التي يعبر عنها الكاتب، وتبقى اللغة مادة الإبداع، ومرأة خياله، فلا خيال إلا باللغة، ولا جمال إلا باللغة، ولا حضارة إلا باللغة[1].

فاللغة إذا تشكل الأساس الذي يسمح للإبداع الأدبي بالتجسيد، خاصة في الرواية، حيث تكون مسؤولة عن إنتاج الخطاب الذي يعرض لنا عوالم متنوعة. وتعمل اللغة على تقديم النص بشكل ممتع وجذاب للقارئ، وتسهل استمرارية التواصل مع القرّاء الذين يجدون أنفسهم مشدودين لمتابعة القراءة. والجمالية في اللغة تتجلى على مستويات متعددة، من اللفظ إلى الجملة والفقرة، وصولاً إلى المفردات السردية التي تتداخل بطريقة حوارية. في هذه المقاربة، يتفاعل الوصف والسرد معًا، مما يخلق برامج سردية متعددة. يقول باختين إن تعددية الحالات المقترنة بالوصف الدقيق للواقع يؤدي إلى تعددية البرامج السردية[2].

يظهر الوصف كظاهرة أسلوبية تتجاوز مجرد لحظة الوقف، حيث يقوم الروائي بتشخيص الأماكن والشخصيات والأحداث بطريقة تجعلنا نصدق بأننا أمام مشهد حقيقي.[3]ويُظهر ذلك بوضوح في رواية "أنا يوسف" لأيمن معتوم، حيث نجد أن اللغة التي استخدمها "أيمن المعتوم" في الرواية قد تضمنت العديد من السمات والتقنيات الفنية الضرورية ومن بينها:

[1] –الوليد عبد الرؤوف المنشاوي، لغة الرواية بين الإشكالية والجمالية: نجيب الكيلاني نموذجا، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد 1، 2020، ص 112.

[2] –فضيلة بهيليل، جماليات اللغة الروائية وتمظهرات الدلالة في النص الروائي الجزائري قراءة في رواية "مذنبون" للحبيب السائح، مجلة المعيار، العدد 16، الجزائر، 2016، ص54.

[3] –المرجع نفسه.

أ. دقة الوصف

ومن جمالية اللغة الروائية دقة الوصف والتي ركز عليها "أيمن المعتوم" واصفا لنا الأمكنة والمشاهد والمواقف بدقة وذلك عند تصويره لـ "يوسف" وهو مقيد متجها نحو مصر على البعير بدقة في هذه الفقرة:"**وحمل يُوسف مُقيّدًا على قَتَبِ بعير في ذيل القافلة بغير غطاء ولا وطاء، ولم يكن عليه إلا قميصه، وكان كلّما تمايل البعير تمايل معه ويداه مقيدتان بالسلاسل فيكاد يسقط من فوقه، ونسي مالك أمره، ورفع عنه ذكراه حتى يصل إلى مصر فينظر ما يفعل به، وانشغل بأمر القافلة في المقدمة، وسارت القافلة كأنّها قَدَرٌ مُشتَهَى، أو غيب منتظر، وفي الغدأسرار لا يعرفها إلا أهل الأسرار.**"[1]

أو في هذه الفقرة حيث يصف لنا الكاتب المشهد بدقة عالية يمكن أن يشعر القارئ بها: "**ظلام كثيف، ليل عميق، برد قارس، كل شيء هامد كأنما ينتظر قدرًا غامضًا، ألقت الأشجار رؤوسها على جذوعها يائسة، وذر التراب نفسه على الأرض مستسلما الحداة ضلوا العارفون خُدعوا، والأولياء غرقوا في بكاء صامت، ورغاء الجمال في القوافل السيارة لم يعد مسموعا. لا صوت غير صوت الريح. الموت يمشي حافيا. الذعر بلا قدمين. العتمة سيدة الأشياء، وحدها النجوم الخجلي كانت تتراقص مثل ذبالة مصباح يوشك أن ينطفئ في الأفق البعيد.**"[2]

ب. الشعرية

اللغة الشعرية تتميز بخصوصية تجعلها مختلفة عن اللغة العادية المألوفة، حيث تأخذ على عاتقها عباءة الشعر دون الالتزام بالوزن والقافية. تتحرر من القيود الشكلية لتتجاوز العادات المألوفة وتتحد مع بعض خصائصها التي تشكل انحرافًا متعمدًا عن اللغة العادية، بهدف خلق

[1] +الرواية، ص 134.

[2] –الرواية، ص 5.

لغة فنية غنية بالدلالات. ومع ذلك، يبقى الانحراف المتبع مشروطًا بالتقاليد الشعرية والتراث، فتظل جزءًا من اللغة العادية، خاصة في البنية السطحية للنص[1].

ولهذا يمكن وصف اللغة الشعرية بأنها اللغة التي يستخدمها الكتّاب ليعبّروا عن إبداعاتهم، حيث تكون لغة تصويرية لا تخلو من الشحنات العاطفية التي تندفع في بناء الجمل وتحملها معها. تتنوع تراكيب الجمل فيها بين القصير والطويل، وتتنوع الأساليب الإنشائية والخبرية. تتميز بأنها لغة الإيحاء والرمز، حيث تبتعد عن التقريرية المباشرة وتتجاوز الحدود التقليدية بتنوع العلاقات بين الكلمات المتجاورة، باستخدام الاستعارات والتشبيهات والمجازات. تتجاوز الرتابة والتقليد وتسير في فضاءات الانزياحات الدلالية والتأويل، مما يتيح لها إمكانية تعزيز الفكر والسيطرة على العاطفة والوجدان[2].

وقد ظهرت الشعرية في الرواية عند "زليخة" وهي تحظر في حفلتها لنساء الطبقات الراقية "**وصرخت بكبيرة الخادِمات: إنّه موعد واحد في الشهر، ومن غير المعقول أن أرى التعب في وجوهكنّ منذ هذه اللحظة، هيا ... ليلتي هذه عروس، وأنا عروس... ونساء طيبة وسقارة كلهن عرائس... نحن الجميلات الوارفات... المائلات المميلات... الفاتنات القاتلات، الكاسرات لقلوب الكواسر من الرجال... هيا... أيتها العجائز الرحمة**".[3]

فهنا ترددت الكلمات (نحن الجميلات الوارفات.... المائلات المميلات ..... الفاتنات القاتلات.... الكاسرات) حيث جاءت الجمل الاسمية على شكل نغمة شعرية وموسيقية.

[1] –ياسر عطية شعبان، جماليات اللغة السردية في ثلاثية ستائر العتمة لوليد الهودلي، مذكرة ماجستير في الأدب والنقد، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2019، ص54.

[2] – ياسر عطية شعبان، المرجع السابق، ص46.

[3] –الرواية، ص164.

ج. الحوارية:

تعتبر الرواية النوع الأدبي الذي يكون أكثر انفتاحًا على الخطابات الأدبية الأخرى، حيث تقوم بالاستعانة بها والتفاعل معها والتناغم معها لتشكيل حوار شامل. يتيح هذا التنوع للرواية ونصوصها استيعاب جميع الأنواع الأدبية المجاورة لها، مما يسمح لها بتحقيق الشمولية من خلال وضعها في حوار دائم ومستمر. تعتبر الرواية المجال الأنسب لتجسيد هذا الحوار، حيث تستمد أفكارها من الواقع وتعيد صياغتها بشكل جديد، وتنمو مع تطورات الوعي داخل المجتمع الروائي. يكتسب هذا الحوار أهميته وجماليته من التنوع، الذي لا يعني التنافر، بل يعتبر العامل الأساسي في محاولة تحقيق الانسجام والتكامل وتجسيد الواقع بجميع جوانبه[1]. وقد ظهر الحوار داخل الرواية كثيرا يختلف بين الحوار الداخلي والخارجي.

ومن الحوارات الخارجية: الحوار الذي كان بين "يعقوب" وأخته حول النبي "يوسف": **"أين يوسف؟.....إنه نائم.....ما الذي حدث؟..... لا تبكي هل يبكي الأنبياء".**[2]

وكذلك ما دار بين أبناء "يعقوب": **"أبونا يتردد على بيت عمتنا كثيرا، .....وليكن،.... مسكين أنت، هل تظن أن أبانا بار بأخته؟..... أنا أقصد ماذا تقصد يا ياهوذا؟".**[3]

وفي هذه الفقرة تشير إلى الحوار بين العمة والطفل "يوسف": **"ألا نتسابق ياعمتي؟ ... نتسابق؟ هل تهزأ مني يا بني؟..... لكنك قوية؟.".**[4]

[1] –سربوك خديجة، الحوارية في الرواية الجزائرية "مرايا متشظية لعبد الملك مرتاض أنموذجا"، مجلة اللغة الوظيفية، المجلد5، العدد2، الجزائر، د.س، ص262.

[2] –الرواية، ص22.

[3] الرواية، ص37.

[4] –الرواية، ص45.

أو الحوار الداخلي: مثل ما جاء في هذه الفقرة: "**نظر في عينيه، أراد أن يقول له: إنني أخاف عليك.**".[1] وهو يعبر عما كان يشعر به "هابيل" من خوف على أخيه الصغير "يوسف"، "**هتف في نفسه غير مصدق: إنه ملاك، أخي ملاط، هل سيقتلون ملاكا؟ ويلتاه يا رب...**".[2] والحوار الداخلي دائما ما يقوم على التعبير عنما في داخل الوجدان من أحاسيس.

خامساً- جمالية الوصف:أنواعه ووظائفه.

يُعد الوصف سمة بارزة في الكتابة الروائية؛ فهو أداة فعّالة تُساهم في تطور الحبكة السردية، ولا تكتمل الفقرات الروائية دون وجود جمل وصفية. ومن هنا، يتميّز الوصف بدور هام من الناحية الدلالية، مما جعله يحظى بالاهتمام في مختلف تشكيلاته. يتجلى من خلال الوصف مستوى لغوي تركيبي، يشمل الأفعال والأسماء والأدوات التي تحقّق المستوى الدلالي، وبذلك يُسهم في تحقيق أهداف تواصلية ذات أبعاد نصية جمالية.

أ. **الوصف لغة:** جاء في لسان العرب مادة (وصف): "الوصف وصفك الشيء بحليته ونعته"، وفي حديث عمر رضي الله عنه: "إن لا يشق فإنه يصف أي يصفها، يريد الثوب الرقيق، إنلم يبن منه الجسد، فإنه لدقته يصف البدن، فيظهر منه حجم الأعضاء" فثبتت ذلك بالصفة كما يصف الرجل سلعته.[3]

[وصف]: "وصف الشيء له وعليه وصفا، وصفه: حلاه، والهاء عوضا من الواو، وقيل الوصف: المصدر والصفة الحلية، واستوصفه الشيء سأله أن يصفه له".[4]

[1] -الرواية، ص58.

[2] -الرواية، ص59.

[3] -جيرار جينيت حدود السرد، ت ابن عيسى بوحمالة، مجلة آفاق، اتحاد كتاب المغرب ع 8، 1988، ص 59

[4] -ابن منظور، لسان العرب، تح عامر حيدر، راجعه عبد المنعم خليل إبراهيم، المجلد 6، (باب الواو)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2003، ص 4849

كما ورد في معجم مقاييس اللغة" "وصف" الواو والصاد والفاء: أصل واحد، فهو تحلية الشيء ووصفته أصفه وصفا، والصفة الأمارة اللازمة للشيء، كما يقال وزنته وزنا، والزنة قدر الشيء، يقال اتصف الشيء في عين الناظر: احتمل أن يوصف.[1]

أما النحويون: "فالصفة عندهم هي النعت والنعتُ هو اسم الفاعل نحو ضاربو المفعول نحو مضروب".[2]

ب.الوصف اصطلاحا:

درس الوصف في التراث النقدي العربي نقاد الشعر والبلاغيون بصفة تكاد تكون عرضية. وحدوه حدًا يُدرجه في باب المحاكاة فقدامة بن جعفر، على سبيل المثال، يقول في باب "نعت الوصف": "الوصف إنما هو ذكر الشيء بما فيه من الأحوال والهيئات. ولما كان أكثر وصف الشعراء إنما يقع على الأشياء المركبة من ضروب المعاني كان أحسنهم وصفا من أتى في شعره بأكثر المعاني التي الموصوف مركب منها ثم بأظهرها فيه وأولاها حتى يحكيه بشعره ويمثله للحس بنعته.[3]

وكما حظي الوصف باهتمام المعاجم وكتب التراث النقدي، فقد وجد نصيباً من العناية لدى النقاد المحدثين بصفته عنصراً بنائياً جوهرياً في أي عمل أدبي؛ وإن كان البعض مثل نجوى الرياحي يرى أن الاهتمام بالوصف لم يكن كافياً وبالصورة المتوقعة لعنصر بهذه الأهمية، وذلك عائد كما ترى إلى أمرين: أولهما متعلق بطبيعة الوصف ومحتواه؛ إذ إنه متصل بكل التلفظات

[1]–حميد الحميداني بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط1، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1991، ص 79

[2] –ابن منظور، المصدر السابق، ص458.

[3] –محمد نجيب العمامي، الوصف في النص السردي بين النظرية والإجراء، دار محمد علي للنشر، ط1، تونس، 2010، ص 14.

المنطوقة والملفوظة وفي المجالات جميعها مما يُصعب حصره.وثانيهما: متعلق باتساع بنية الوصف دون إمكانية تقييدها بقيود مما يجعله غير قابل للانتظام.[1]

و" ابن رشيق القيرواني" فيقول: "الشعر إلا قلة راجع إلى باب الوصف، ولا سبيل إلى حصره واستقصائه، وهو مناسب للتشبيه، مشتمل عليه، وليس به؛ لأنه كثيرا ما يأتي في أضعافه، والفرق بين الوصف والتشبيه أن هذا إخبار عن حقيقة الشيء، وأن ذلك مجاز وتمثيل.[2]

والوصف قد عُدّ مقياساً من مقاييس الشعرية، وارتبط بحقيقة الموصوفات، لكنه حديث عن الصفة التي تتبع الموصوف، لا حديث عن أثر الوصف ووظيفته في النص الأدبي: أي المحاكاة والتمثيل بالحس من أجل أن يستحضر السامع الشيء ووظيفته فيرتبط الوصف بالأحوال والهيئات أي بالصورة الخارجية، ويتحول الموصوف من شكل مادي إلى شكل فني له خصوصية لغوية.[3]

فالوصف بحسب سيزا قاسم يتناول ذكر الأشياء في مظهرها الحسي، ويقدمها للعين، وهو لون من التصوير، يمثل الأشكال والألوان والظلال ... فإذا تفرد الرسم في تقديم هذه الأبعاد بالإضافة إلى الحس، فإن اللغة قادرة على استيحاء الأشياء المرئية وغير المرئية مثل الصوت والرائحة.[4]

1- أنواع الوصف في رواية " أنا يوسف"

الوصف الخارجي: يمكن القول في تعريف الوصف الخارجي أنه وصف دقيق ينقل صورة الموصوف الخارجية الظاهرة بشكل واقعي وتصوير حسّي للشكل واللون والحجم والطول، فهو أشبه ما يكون بالتصوير الفوتوغرافي، حيث يرسم الكاتب بالقلم كل ما تدركه الحواس، ويرمي

[1] –نداء أحمد مشعل، الوصف في تجربة إبراهيم نصر الله الروائية، دراسات للنشر، ط1، الأردن، 2015، ص 22.

[2]–القيرواني ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ط4، دار جبيل، لبنان، 1972، ص290.

[3]–المرجع نفسه، ص37.

[4] –نداء أحمد مشعل، المرجع السابق، ص22.

إلى تقديم معلومات دقيقة، وإظهار تفاصيل الموصوف[1].وفي الرواية أشار أيمن المعتوم إلى الكثير من الصفات الجسدية والخارجية لشخصيات الرواية ومن بينها:

"**كان يركض فوق التراب المدعوس لاهثا، خشخشات العشب، وطقطقات الحصى المتناثر من تحت قدميه تكاد تكون مسموعة**"[2]. هنا أشار أيمن العتوم إلى حالة النبي "يعقوب" وهو يجري نحو منزل أخته بسرعة لاهثا وهذا يوحي بحالة من التعب أو الإرهاق لكونه يقوم بجهد كبير ويتحرك بسرعة، مما يجعل الأصوات المصاحبة لخطواته تكاد تكون مسموعة بوضوح. فقط ليتأكد من سلامة ابنه يوسف وأنه بأفضل حال.

" **سألها بشفتين مزرقتين كمن يتسول: أين يوسف؟**".[3] هنا وصف لنا الكاتب حالة يعقوب عند وصوله إلى بيت أخته في ظلمة الليل والجو أشد برودة على لون شفتيه بأنهما مزرقتين وهو علامة على القلق أو الضيق والتعب.

" **يهوذا كان شديد القوى، صدره صخرة، شعر رأسه كث لكنه خشن**"[4] هنا وصف لنا الكاتب يهوذا بعد أن كبر أو أصبح شابا يعمل في الحقول وكيف أصبح جسمه شديد القوة والصلابة. وأشار إلى شعره الكثيف أي أن لديه كمية كبيرة من الشعر على رأسه، ولكنه"خشن" مما يعطي انطباعًا بأنه غير مرتب أو غير مصقول، وأشار أيضا: "**ساعداه مفتولتان، عضلاته بارزة**"[5]، فيهوذا كان له جسد ضخم مفتول العضلات ويرجع ذلك إلى مهنته البرية في الحقول.

---

[1]-إسراء أبو رنة، تعريف الوصف لغة واصطلاحًا، 2019، على الموقع: https://sotor.com/ يوم 14-3-2024، على الساعة 22:00.

[2] -الرواية، ص 21.

[3] -الرواية، ص22.

[4] -الرواية، ص 49.

[5] -الرواية، ص50.

وفي موطن آخر راح أيمن المعتوم يصف لنا يهوذا وهو في حالة انزعاج وقلق شديدان من أخاه بنيامين عندما قال:" **وراحت يداه تتحركان في الهواء بعصبية كأنها أشرعة سفينة**"[1]، هنا أشار الكاتب إلى يدي "يهوذا" وهما ترتعشان من التعصب على "بنيامين" لذكره أخاه "يوسف" وماذا حل به؟ كون بنيامين كان صغيرا عندما ألقوا "بيوسف" في الجب وكذبوا على أبيهم "يعقوب" على أن الذئب أكله ورجعوا فقط بقميصه التي تحمل القليل من دمائه.

وفي موضع آخر وصف لنا الكاتب بنيامين أخ يوسف بعدما كبر وأصبح شابا عندما انحنى برأسه ليدلك قدما أباه التي تعبتا من المرض والكبر عندما أشار "يعقوب" إلى "بنيامين" الذي أصبح يمتلك لحية شقراء قائلا:"**وانحنى بلحيته الشقراء وقبلها**"[2].

"كان يلبس لباسا الحاكم الذي يكشف جذعه العاري فيبين عن جسد شديد النحول حتى كأنه أملود، وكان يملك وجها نسائيا في ربته ومخمليته، وكان يبدو شاعرا لا ملكا، وكانت له جفون كبيرة كجفون الحالمين الخياليين، وجمجمة صلعاء طويلة"[3]. هنا وصف لنا الكاتب "أمنحوتب الرابع" وهو ابن حاكم مصر العظيم"أمنحوتب الثالث" لحظة تتويجه الحكم بعد موت والده فقد كان هزيلا ولينا عندما وصف جذعه، وذا جفون كبيرة وجمجمة صلعاء طويلة حتى أنه أشار إلى ملامحه التي تبدو نسائية.

ثم أشار الكاتب إلى نساء كبار مصر واصفا جسدهن وقوامهن المثير والمليء بالشباب والمغري على حسب قولهن عندما أردن أن يراودن "يوسف" بعدما رأوه ورأوا جماله الجذاب في

[1] –الرواية، ص196.

[2] –الرواية، ص197.

[3] –الرواية، ص198.

حفل زليخة مشيرا إلى قوامهن لقوله:" **أنظر إلى صدري إنه ممتلئ**"[1]، و"**انظر إلى قوامي إنه شهي**"[2].

أما "زليخة" فقد أشار إليها أيمن المعتوم عندما امتلكها الاكتئاب والحزن لرحيل "يوسف" ودخوله السجن، فالحزن ظهر على جسدها ووجهها فغاب عنها الجمال والشباب كأنها عجوز غابرة لقوله: "**انسرب منها شبابها انسراب الماء من بين الأصابع، سقطت حواجبها على جفونها، وغزت التجاعيد أسفل عينيها، وشاب رأسها، ولم تعد تقف أمام المرآة كثيرا**"[3].

أما الوصف الداخلي: يُذكر في تعريفه أنه وصف وجداني يسبر أغوار الأعماق غير المرئية، وغالبًا ما يتعلق بوصف العواطف والآمال والطبائع والانفعالات والأحاسيس، ويمكن الاستنتاج من تعريف الوصف هذا أن الكاتب أو الواصف يَدمج ما بين حقيقة الموصوف وإحساسه وتأمّلاته، ويتميز هذا النوع بالبراعة في إثارة الخيال والإيحاء[4]. وقد أعطى الكاتب العديد من الصور التي تشير إلى قمة العاطفة والوجدان والحزن التي مست بشخصيات الرواية ونذكر منها:

"**لكنني أحول إلى رماد**"[5]. على قول الكاتب فقد أشير إلى "فائقة" أخت النبي "يعقوب" بالكبر وعلامات التقدم في العمر والعجز والشيخوخة فغالبا ما يمثل الرماد نهاية دورة الحياة لشيء ما، أو لتدهور حيوية ونشاط انسان وأن اليأس والاستسلام قد سكن جسدها.

---

[1] –الرواية، ص 210.

[2] –الرواية، ص210.

[3] –الرواية، ص215.

[4] –إسراء أبو رنة، تعريف الوصف لغة واصطلاحًا، 2019، على الموقع: https://sotor.com/ يوم 14–3–2024، على الساعة 22:00

[5] –الرواية، ص45.

" حملها أخوها بين ذراعيه، ومشى بها المسافة كلها إلى أن وصل إلى دياره، كان جسدها طريا، في ساحة البيوت التي تضم ذريته، وقف الإخوة كلهم كأنهم جذوع نخل قد نكست أعذاقها، كان الحزن قد ألبسهم رداء الخشوع. صلوا عليها."[1] في هذا المقطع كان "يعقوب" قد تخلله الخزن الشديد وأبنائه على فراق أخته وموتها.

كذلك أعطى لنا أيمن صورة قوية ومعبرة عن العلاقة الوثيقة بين "يوسف" و"أخاه بنيامين" وعن الروابط العاطفية العميقة وقمة التعاضد بينهما، وكيف يشكلان وحدة واحدة في قوله:" **صارا جسدا واحدا، يسيران معا كأنما لهما الجذع ذاته".**[2]

وأيضا: "**وبكت. بكت ليلتها، وبكت ليالي طويلة من بعدها، حتى أحرقت مجاري الدموع مواضع النور، وانتحبت، وكانت تلازم الفراش شهورا لا تبرحه، وغشيت عيناها، ولم تعد تسأل أحدا، ولا تتكلم مع أحد**"[3]. في هذه الحالة يصف لنا الكاتب حالة زليخة ومدى كمية الحزن التي وصلت إليها اشتياقا ليوسف وأبعادها عنه فالحب والاشتياق والحزن جعلها منها طريحة الفراش كئيبة لازمت الصمت عن الجميع.

"**ونفض يوسف رأسه، واشتعلت نار الغضب في صدره، ...**"[4]. هنا أشار الكاتب الى قمة غضب "يوسف" بعد أن أرادت "زليخة" أن توقعه في الخطيئة.

فالوصف الداخلي يستخدمه الكاتب لإعطاء وصف للجوانب النفسية والعاطفية والمشاعر والأفكار الداخلية التي تنتاب الشخصيات داخل العمل الروائي.

[1] –الروية، ص187.

[2]–الرواية، ص73.

[3] –الرواية، ص215.

[4]–الرواية، ص214.

2-وظائف الوصف في الرواية:

بالنسبة للمعاجم العربية، يعرّفون الوظيفة كـ "التقصير والتتابع والإلزام"، وتشمل تعريفاتها الوظائف والأوظفة والوظف. أما في المعاجم الغربية، فتُفسر الوظيفة على أنها "فعل أو دور مميز يُؤديه عنصر معين، وتميزه بخصائص محددة، والتي تمثل وحدة أو علامة داخل سيرورة مجموعة معينة. كما تحمل قيمة ومعنى لوحدة معجمية، وتوضح العلاقة بين كميتين أو بين ظواهر مختلفة[1]".

وفقًا للباحث الروسي فلاديمير بروب، يُعرَّف المصطلح "الوظيفة" على أنه "قيمة ثابتة غير متغيرة تُضاف إلى الحبكة السردية، وتعتمد تحديدها على تفسير دلالات أفعال الشخصيات ضمن سياق القصة. ويتأسَّس تعريفها على اهتمامين أساسيين: الأول أن الوظيفة لا يجب أن تفهم على أنها مجرد عمل فردي لشخصية معينة، والثاني أن الفعل لا يمكن فهمه خارج سياق القصة، وينبغي التركيز على الدلالة التي تحملها الوظيفة في تطور الحبكة السردية."

من خلال الفهم للتعاريف العربية والغربية، يتضح لنا أن الوظيفة في الحكاية تمثّل عمل الشخصية الرئيسية الذي يتحدد معناه وأهميته في تطور السرد. فتظهر الأحداث كتتابع لهذه الوظائف من خلال أفعال الشخصيات داخل سياق القصة. يتنوع دور الوصف في الأعمال الروائية والقصصية بسبب التطورات التي شهدها فن الرواية، مما أدى إلى اختلاف وجهات النظر حولها وحتى التسميات المستخدمة لتحديدها. وهنا، يشير "محمد نجيب العمامي" إلى أن منظرو الوصف كانوا يدركون أهمية الوظائف، وكان كل واحد منهم يسعى لاستخلاص عدد من

[1] -إبراهيم أبو طالب، تطور الخطاب القصصي "من التقليد إلى التحريب، القصة اليمنية نموذجاً" (ط1)، (دب)، 2017، ص 7-9.

هذه الوظائف، وقد تباينت هذه الوظائف في التسميات والعدد بحسب تفاوت الباحثين وتاريخ دراستهم ومنظور كل واحد منهم[1].

وتتنوع وظائف الوصف بتبعية لمستويات الكتابة وزوايا النظر المتعددة نحو تقنياتها وجماليتها الفريدة. في الماضي، كان الوصف يُنظر إليه كوظيفة زخرفية، حيث كان يُعتبر الكاتب مثل الفنان الذي ينقش لوحاته وتماثيله لتجميل المباني الكلاسيكية. إلا أنه مع مرور الزمن، اكتسب الوصف وظيفة جديدة كتفسير للتجربة الحسية والعقلية، مما يمثل الجوانب البسيطة والمجردة بوساطة الحواس والقيم الاجتماعية والنفسية بشكل ملموس ومحسوس[2].

وتتعدد وظائف الوصف في العمل الروائي ومن بينها:

أ. الوظيفة السردية:

تقول نجوى الرياحي أن هذه الوظيفة: "واحدة من الوظائف التي ترتبط بالسرد أي تشكل جزء من الوظائف السردية، فالوصف أحيانًا –يلعب دورًا أساسيا في حبكة العمل الروائي وبنائه، وقد يعمل الكاتب على اللعب على أوتار الزمن مع المتلقي فيقوم بلعبة التقديم والتأخير، الاستباق والاسترجاع، كما تقتصي الضرورة البنائية للعمل".[3]

كما جاء في الفقرة التي كان يتذكر فيها الأب "يعقوب" إبنه "يوسف" وهو صغير :**"وقال يعقوب: «هنا كان يجلس يوسف وأخذ حَجَرًا من المكان وشَمّه، ثُمّ قبله». وقال له يهوذا: «لقد كَبِرت، وآن لك أن ترتاح». وأراد أن يقول له: كيف أرتاح وحبيبي أخذ قلبي ومضى»**

[1] –محمد نجيب العمامي، الوصف في النص السردي بين النظرية والإجراء، دار محمد علي للنشر، 2005، ص 174.

[2] –محمد عز الدين التازي، الخطاب الروائي العربي الجديد (السرد الفضاء التناص)، وكالة الصحافة العربية، 2017، ص 105.

[3]–القسنطيني نجوى الرياحي، الوصف في الرواية العربية، دراسة البنى المرفولوجية، ط1، دار الفرابي، بيروت، دت، ص 379.

لكنه لم يقل. وسأل (ليا): «كيف كان يوسف؟». وتعجبت من سؤاله: كيف كان؟أعني كيفَ كُنتِ ترينه؟. لقد كان بذرةً لم يُسمح لها أن تشق ترابها لترى النور. كلاً يا ليا، إنه بذرة نبي، وبذرة الأنبياء سترى النور ولو بعد حين".[1] حيث كان يسترجع ملامحه وتصرفاته.

وفي فقرة أخرى لما تذكر "يوسف" ما عانه في البئر بعد أن أصبح يعيش في قصر مصر: "**وتذكر يوسف برد الجبّ ودفء القصر فبكى، وتذكر خشونة الجب وليونة القصر فبكى. وتذكّر جوع الحب وشبع القصر فبكى. وتذكر وحشة الجب وأنس القصر فبكى وتذكّر وحدة الحب وكثرة..**".[2]

كما تعد: "وظيفة جوهرية لفهم وظائفية الوصف ويتجلى وفق محوري الزمان والهوية، إذا يجب في المحور الأول تمييز الوصف الذي يحيل إلى الماضي من الوصف الذي يستشرف المستقبل، أما المحور الثاني فتجمع فيه مختلف الآليات التي يكشف من خلالها الوصف التحولات الطارئة على الموصوف ويبرز هويته على الحقيقة أويخفيها".[3]

حيث ذكر في وصف آخر حين استبق الكاتب أحوال مصر في رؤيا "يوسف": "**سوف تهوي في جب سحيق.... ماذا تعني؟. أرى أنّ الكرسي الذي أجلس عليه قد انكسرت قائمة من قوائمه الأربع... ثُمّ؟. سينكسر كلّه!!. أهو الكرسي الذي أجلس أنا عليه أم الكرسى الذي تجلسُ أنتَ عليه؟. لا أدري أيها الملك العظيم.. لم أتبين تماما». وهل مصر كرستي؟!. أنا**

[1] –الرواية، ص169.

[2] –الرواية، ص178.

[3] –ناصر ظاهري، وصف الجسد في العصر الجاهلي، دار الخليج للنشر والتوزيع، فلسطين، 2018، ص475.

رأيتها كذلك؛ بدأت بقائمة وستنكسر من بعدها القوائم كلها إن لم نتدارك الأمر، وستخرج من تحت القوائم ذئاب وأفاع وكلاب. هل تحلم؟كلاً، يُمكنك أن تقول إنّها رؤيا لكنها تبدو حقيقة."[1]

ومن الصعب تصوير مقطع سردي خال من العنصر الوصفي كما أن اقتران الوصف بالسرد له تأثير مباشر في بناء الشخصية، وله أثر غير مباشر في تطور الحدث، إذ تربط السرد والوصف علاقة قوية تعود إلى الوظائف التي يؤديها السرد والوصف في جوهر القصة، وتعمل في إظهار الفقرات والملامح الوصفية على حساب اقتصادي في السرد أي تعطيل زمنية السرد وتعليق مجرى القصة لمدة ثم يفترقان؛ إذ يخص السرد المظهرين الزمني والدرامي للقصة. أما الوصف فعلى العكس من ذلك يقف عند الأشخاص والأشياء بوصفها عناصر متجاورة متعاصرة.[2]

ب. الوظيفة التمثيلية أو التصويرية:

تقوم هذه الوظيفة على فكرة تفيد بأن الكاتب يستطيع تحقيق توافق بين اللغة والعالم، أي أنه يمكنه تجسيد العالم باستخدام الكلمات. ومن هذا المنظور، يمكن للوصف أن يعرض العالم بما يُظهره الواقع[3]. ومثال ذلك في الرواية: **"كيف تشعر بالطمأنينة وأنت في الظلام؟ وفي قعر بئر ملئ بالهوام، وبعيد عن البشر والحياة في بيداء شاسعة، لا يدرى مايجري فوقها، ولا أحد معك من الإنس،..الوحدة قاتلة، والوحشة طامة، والليل سابر، والنجاة غير حائلة".**[4]

[1] –الرواية، ص ص174–175.

[2] –نبهان حسون السعدون، ما لم تقله خوذتي دراسة تحليلية للوصف في قصص فارس سعد الدين، دراسات موصلية، العدد 27، 2009، ص 19.

[3]–الصادق قسومة، طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص207

[4] –الرواية، ص101.

حيث يصور الكاتب هنا حالة عميقة من الوحدة والعزلة والخوف.في البئر المظلم، يُشعر القارئ بالعجز عن الخروج أو التواصل مع العالم الخارجي. فهذا التصوير أظهر لنا مدى الوحدة والوحشة التي عاشها "يوسف" داخل البئر، والليل السابر يُظهر التوتر والقلق الذي تعيشه الشخصية في هذا المكان المظلم.

وتكتسب الوظيفة التصويرية للوصف أهمية كبيرة في جوهر العمل الفني، حيث يصعب على القارئ تجاوزها دون أن يؤثر ذلك على تجربته القرائية بشكل عام. يعتبر الوصف التصويري جزءًا أساسيًا لا يمكن الاستغناء عنه في النص، بل يمثل العين التي يتفحص من خلالها المتلقي عالم النص، حيث يأخذه في رحلة عبر الزمان والمكان[1].كما جاء: **"كان الوارد أول من رآه، فاعترته بهتة، وعلته سكتة، وفغر فاه من الدهشة، وكاد يفلت الحبل لولا أن تداركه السقاة الآخرون، من أين جاء هذا الملاك؟.... وتلقاه الوارد بعينين مفتوحتين على اتساعهما".[2]**

فهذا التصوير يُعطي صورة قوية ومؤثرة لحالة الدهشة التي شعر بها الوارد الذي رآه. يتم التركيز على ردود فعل الشخص بما في ذلك البهتان والصمت والدهشة التي تتجلى في فتح فمه وعينيه المفتوحتين بعرضهما. هذا التصوير أضاف إلى عين القارئ صورة جمالية حول المشهد الروائي.

هنا يظهر لنا أهمية هذه الوظيفة في تكامل وتجانس النص الروائي، حيث يتحول الوصف من مجرد تقديم للواقع إلى مرآة تعكسه بدقة. بموجب هذا الفكر، يصبح الوصف جزءًا لا يتجزأ من أي نص قصصي، إذ يُعتبر أساسيًا لنقل تجربة الواقع بشكل شامل. ومع ذلك، فإننا لا

[1]–حبيب مونسي، شعرية المشهد في الإبداع الأدبي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 178.

[2] الرواية، ص126.

نرغب في أن يكون الوصف التصويري مجرد نسخة مطابقة للواقع كما يفعل المصور، بل نسعى إلى أن يمزج بين التفاصيل الظاهرة والعواطف الداخلية للشخصيات. أي هذا يعني أن كلما كان الوصف التصويري متخللًا بمشاعر الكاتب أو واقعًا لتصوير مشاعر وأفكار الشخصيات، كلما زادت جاذبيته وأثره على القارئ[1].

ج. الوظيفة التعبيرية:

يشير الصادق قسومة إلى أن هذه الوظيفة تتمثل في الوصف الذي يعبر عن حالات ومشاعر الشخصيات، وقيمها، ويتميز هذا النوع من الوصف، بشكل خاص، بوصف الطبيعة والبيئة بطريقة تعبيرية تنقل الأفكار والمشاعر بشكل فعال، دون الانغماس الزائد في العمق النفسي للشخصيات. وأشار أيضا أن هذه الوظيفة تقوم على الوصف الذي يرتبط بعمق بواقعية شخصيات الرواية، ويستحضر تفاصيل النفس وأفكار الشخصيات بشكل متصل. فيتم فقدان العالم الخارجي لأنه يتم التركيز على سمات الشخصيات التي تتفق مع الإحساس المحدد أو الرؤية المعينة، وبالتالي يكتسب العالم الخارجي سمات خاصة تتوافق مع الإحساس أو الرؤية المحددة[2].

كما ظهر في هذا المقطع: "**فتحت الشمس النافذة، دخلت، ألقت بضوئها الرخي على الجدران، كأن الحياة تستيقظ من سباتها كي تأخذ المخلوقات إلى دوامتها الجديدة قبل أن ترمي بهم في الزقاقات المتفرقة على حسب أعمالهم وغاياتهم**". فهذه الفقرة تعبر عن حالة من الحيوية والنشاط. فدخول الشمس من النافذة يُوصف بشكل مجازي وكأنها تُعيد إحياء الحياة وتعيد الناس إلى وعيهم بعد فترة من النوم.كما لو كانت مخلوقات تُدفَع نحو دوامتها الجديدة،

[1] محمد نجيب العمامي، الوصف في النص السردي بين النظرية والإجراء، ص 196.

[2] –الصادق قسومة، طرائق تحليل القصة، ص 208

مما يُظهر العمل والنشاط الذي يملأ البيئة. وتُعطي الجدران البيضاء التي تنيرها الشمس بضوئها الرخي إحساسًا بالحياة والحركة.فيظهر لنا مزيجًا فنيًا بين الواقعية والتعبير، حيث يُعبر عن تأثير الشمس والطبيعة على المشهد اليومي بطريقة جميلة ومثيرة.

ووفقًا لوجهة نظر أخرى للعمامي، تعتمد هذه الوظيفة على الاختيار المتقن، حيث يتم اختيار الكلمات والمنظور والمعاني بعناية فائقة. يُظهر الوصف في هذا السياق توقيعًا من تواقيع الذات الواصفة، حيث يترك أثره الخاص ويعكس العواطف والمشاعر الشخصية مثل الفرح والحزن والإعجاب والاستنكار وغيرها. وتلعب المعاني المختارة دورًا أساسيًا في إظهار عواطف الشخصية ومشاعرها بشكل دقيق ومفصل[1].

كما ذكر أيمن المعتوم في النص الروائي:"**ولم تصبر في موضعها، فقامت من مكانها، واقتربت منه، ووقفت على مقربة منه تتملاه، وخطر ببالها سؤال غريب: هل هو حقيق؟ هل هاتان العينان حقيقيتان؟ هل هذه الشامة السوداء التي تحت عينه حقيقية؟ هل يمزح معي قطفير؟..... وانتبهت لنفسها: ملكة وطفل، كيف سمحت لنفسك أن ينزل بك المقام إلى التفكير بطفل**".[2] في هذا المقطع يتم توظيف الوصف التعبيري ببراعة لإبراز الدوافع الداخلية والتحولات النفسية لشخصية "زليخة". حيث يُظهر الوصف تحولات مفاجئة في المشهد الداخلي للشخصية، حيث تقفل بتركيز شديد على "يوسف"، مما يُظهر حالة من الاهتمام والتوتر. فيتم تناول دوافع الشخصية بشكل مباشر من خلال أفكارها الداخلية، حيث تتساءل عن حقيقة الأشياء المحيطة بها، وهو ما يُظهر حالة من الشك وعدم اليقين. تظهر الشخصية تناقضات في تفكيرها، حيث تتأرجح بين الاعتقاد بالواقعية والشك فيها. إن التعبير الداخلي للشخصية

[1] –محمد نجيب العمامي، مرجع سابق، ص 200.

[2] –الرواية، ص160.

يبرز تناقضاتها الداخلية وصراعاتها النفسية، حيث تتباين بين تأملات عميقة وتساؤلات غريبة، مما يُعزز من التوتر والتشويق في السرد.

بهذه الطريقة، يتم تقديم لحظة داخلية ملتهبة للشخصية، حيث تتصارع مشاعرها وأفكارها، مما يضيف عمقاً وتعقيداً للشخصية وللحبكة الروائية بشكل عام.

وهذا ما أكده "محمد" الناصر العجيمي، يصبح الشخص المتكلم والمتحمل في مستوياته المختلفة مُعبرًا عن وجدانه وشعوره العميق. يُظهر الوصف في هذه الوظيفة دورًا مهمًا، حيث يكون كالمرآة التي تعكس صورة الشخصية المُصَوِّرَة، وتكشف عن جوانبها وخصائصها، وتنقل مشاعرها وتفاعلها الإيجابي مع الأحداث التي نراها[1].

د. الوظيفة الجمالية أو التزينية أو الزخرفية:

الكاتب يستخدم في هذه الوظيفة الاستعارات والمجازات بهدف صياغة صورة وصفية فنية تتميز بجمالية لغوية، بهدف تجسيد الجمال والزخرفة في الوصف. يهدف ذلك إلى تحقيق تفرد فني وإثراء شاعرية العمل الروائي، وذلك من خلال إبراز الأشياء بطريقة تفاعلية ومبدعة تتجاوز التعبير المباشر والتقليدي[2]. وفي هذه الوظيفة، يتميز الوصف بعدم وجود تمثيل أو تصوير وهمي، حيث لا يحاكي الواصف العلاقة المباشرة بين الشيء الموصوف والواقع الحقيقي، بل يبتعد عنهما بشكل متعمد. يكشف الواصف من خلال هذا النهج أنه لا يقتصر على تصوير واقع سابق، بل يبتكر بواسطة اللغة مرجعًا جديدًا[3]. فقد جاء في الرواية وصفا لعربة العزيز: **"ودارت عجلات العربة المذهبة، وسمع صوت ارتطامها على الطرق المرصوفة بالحجارة كأنها**

[1] –محمد الناصر العجيمي، الخطاب الوصفي في الأدب العربي القديم، الشعر الجاهلي، نموذجا، ط1، مركز النشر الجامعي، تونس، 2003، ص 342.

[2] –محمد نجيب العمامي، مرجع سابق، ص 180.

[3] –المرجع نفسه، ص 204.

تغني، كانت العربة يقودها جوادان أسودان يلمع سوادهما على ضوء الشمس كأنما دهنت بالزيت، يوجهها حوذي يقف في موضعه من العربة ..... جياد مطهمة كثيرة، وعازفون ينفثون النغم في الأجواء كما تنفث غمامات البخار، وأبواق تصدح".[1]

إن هذا الوصف يتجلى بشكل جميل، فالكاتب تُصوّر العربة المذهبة وحركتها والأجواء المحيطة بها بشكل جميل وواضح. حيث يظهر التشبيه بين صوت ارتطام العربة وغناء الحجارة، على أنه أضاف جانباً من الجمالية إلى الوصف، ليجعل القارئ يشعر بالمتعة والاندماج في الجو المحيط بالمشهد. كذلك وصف الجوادين الأسودين، حيث يُقارن لونهما بالزيت، مما يضيف لمسة من التألق والبريق إلى الصورة.

[1] –الرواية، ص154.

الفصل الثاني

الأحداث في رواية "أنا يوسف"

شخصياتها وفضاءاتها

أولاً. مفهوم الحدث

أ.الحدث لغة: جاء في لسان العرب " حدث الشيء حدوثا وحداثة، وأحدثه هو، فهومحدث وكذلك استحدثه والحدوث كون الشيء لم يكن وأحدثه الله فحدث.[1]وحدث أمر أي وقع والحديث نقيض القديم.[2]

في مقاييس اللغة أن كلمة الحدث مأخوذة من "حاء ودال وتاء" أصل واحد وهو كون الشيء لم يكن، يقال حدث أمر بعد أن لم يكن، والرجلالحدث: الطري السن والحديث من هذا لأنه كلام حدث نساء إذا كان يتحدث إليهن.[3]

ب.الحدث اصطلاحا: الحدث هو الموضوع الذي تدور حوله القصة أو الرواية ويعد العنصر الرئيس فيها إذ يعتمد عليه في تنمية المواقف وتحريك الشخصيات وقد عرفه الدكتور لطيف زيتون بأنه: " كل ما يؤدي إلى تغير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء، ويمكن تحديد الحدث في الرواية بأنه لعبة في متوا جهة أو متحالفة، تنطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات محالفة أو مواجهة بين الشخصيات[4].

تعتبر الأحداث صلب المتن الروائي فهي تمثل العمود الفقري بمجمل العناصر الفنية، كالزمان والمكان، الشخصيات، واللغة والحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي الذي يجري في حياتنا اليومية، بالرغم من أنه يستمد أفكاره من الواقع.[5]

[1] –ابن منظور، لسان العرب، (مادة حدث)، دار الحديث، القاهرة، دط، 2003، ج 10، ص 796

[2] –سعيد يقطين، الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي، بيروت، ط 1، 1997، ص 168 4.

[3] –أبن فارس مقاييس اللغة، تح شهاب الدين أبو عمر، مادة حدث، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2، 2002 ص 36.

[4] –لطيف زيتوني، معجم المصطلحات نقد الرواية، ص 84.

[5] –آمنة يوسف، تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، دار الحوار، سوريا، ط1، 1997، ص 27.

والحدث عبارة عن سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية، وهو نظام نسقي من الأفعال وكل تحول مهما كان صغيرا يشكل حدثا.[1]

أما في السرديات فإن الحدث يعني الانتقال من حالة إلى أخرى في قصة ما لا قوام للحكاية إلا بتتابع الأحداث واقعة كانت أو متخيلة، وما ينشأ بينهما من ضروب التسلسل أو التكرار، على أن أغلب السرديين تخلوا عن استخدام كلمة (حدث) واستعاضوا عنها بكلمة (الفعل) لخلو هذا المصطلح من المعيارية وأحكام القيمة إذ ذهب بعضهم إلى أن الأحداث المترابطة بحسب التعاقب الزمني والتراتب النسبي"[2].

إذن يمكننا أن نقول بأن الحدث في العمل الروائي هو مجموع الأفعال والوقائع التي تدور حول موضوع ما وتصور الشخصيات، وتكون الأحداث مرتبة من البداية إلى نهاية القصة.

ثانياً. طرق عرض الأحداث في رواية "أنا يوسف"

يتم بناء الحدث داخل الرواية وفق طريقتين: الطريقة التقليدية والطريقة الحديثة. في الطريقة التقليدية، يبدأ الكاتب بعرض الأحداث بترتيب زمني منطقي، حيث يستهل الرواية بمقدمة، ثم ينتقل إلى العقدة، وصولاً إلى النهاية في تسلسل تام. هذه الطريقة تعتمد على التطور السببي والمنطقي للأحداث، ويختارها الكاتب بناءً على ثقافته ورؤيته الفنية. يبدأ السرد من أول الأحداث، ويتطور بشكل أمامي متبعًا التسلسل الزمني. هذه هي أقدم طريقة وتتميز باتباعها للتطور السببي المنطقي، حيث يتدرج الكاتب من المقدمة إلى العقدة ثم النهاية[3].

أما الطريقة الحديثة، فيبدأ الروائي بعرض حدث معين ثم يعود إلى الوراء لتوضيح بعض التفاصيل. يبدأ السرد من لحظة التأزم أو العقدة، ثم يعود الكاتب إلى الماضي ليروي بداية الأحداث، مستعينًا ببعض الفنيات والأساليب مثل تيار اللاشعور ومناجاة الذكريات. في هذه

[1] –جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العالم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1979، ص 19

[2] –سعيد يقطين، السرديات والتحليل السردي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، 2012، ص 68.

[3] –سيزا قاسم، بناء الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1986، ص 54.

الطريقة، يستخدم الروائي العودة بالذاكرة لتقديم خلفية للقارئ عن الشخصية أو الحدث قبل لحظة التأزم، مما يمنح السرد عمقًا وإثارة[1].

ونلاحظ في الرواية أن الكاتب "أيمن المعتوم" قد اعتمد على الطريقة الحديثة، حيث لم يعتمد على تسلسل الأحداث من البداية إلى النهاية، بل كان يعود للوراء من أجل أن يروي أحداثا وقعت ويعرف بشخصيات سبقت، ثم يعود إلى إكمال القصة، كما جاء في هذه الفقرة: " **أتت بحزام إسحاق، الحزام الذي كان يشده على وسطه إذا خرج، إنهم من أسرة كفاح طويل، لم يجدوا كل شيء في صحرائهم قد اخضر**"[2]. هنا استذكر الكاتب النبي "إسحاق" عليه السلام عندما أتت ابنته بحزامه لتلبسه "ليوسف"، واستذكرت كم كافحت هذه العائلة طويلا أعاد الكاتب في هذا المقطع كيف كان أبيهم "إسحاق" عليه السلام الذي عرف بالرائحة الزكية والابتسامة الجميلة، ليعود الكاتب بعدها بإتمام الرواية.

وفي موضع آخر أراد الكاتب أن يستذكر حدثا أو موقفا حدث من قبل لـ"يعقوب" هو وابنيه قبل أربع سنوات كما جاء في الفقرة: "**ونظر خلفه فأدرك أنهم وصلوا إلى حيث أتى أبوه هنا قبل أربع سنوات واصطحبه هو وروبيل، .... قال له أبوه: إنها مقبرة آل كنعان، هنا سلالتهم، وإن أمك قد دعاها الله إليه، وإن الله إذا دعا أحدا لبى**"[3]. هنا عادت بنا الرواية إلى يوم وفاة والدة النبي "يوسف" عليه السلام والتي قد دفنت في مقبرة آل كنعان، فقد سأله "يوسف" وقتها عن المكان الذي ذهبت إليه والدته وهو يتملكه الحزن كما جاء في الفقرة: "**كيف هو المكان الذي ذهبت إليه**".[4]ليعود الكاتب إلى اكمال الرواية حين قال: "**وها هو اليوم يرى هذه الشواهد**

[1] –عيساوي هنادي، بنية الحدث في ثلاثية "قواعد جارتين" لعمرو عبد الحميد، مذكرة ماستر في الأدب الحديث والمعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2022، ص14.

[2] –الرواية، ص29.

[3] –الرواية، ص134.

[4] –الرواية، ص134.

المنتشرة في مقبرة أجداده، ويرى مواضعهم من الحقيقة، ومنازلهم من اليقين، وعرف قبر أمه، دله عليها قلبه".[1]

وهنا نلاحظ أن الكاتب قد اعتمد على الطريقة الحديثة فهو استذكر العديد من الحوادث داخل العمل الروائي،وإن العودة للماضي واستذكار الأحداث في الرواية أحد العناصر التي يمكن أن نقول بأنها تضفي عليها جمالية خاصة وسحرًا فريدًا. عندما يعود الروائي بذاكرته إلى الوراء ليكشف لنا تفاصيل الماضي، يفتح لنا نافذة تطل على عوالم داخلية خفية، ويجعلنا نتنقل بين طبقات الزمن بكل سلاسة. هذا الاستذكار ليس مجرد استرجاع للأحداث، بل هو نسيج فني يمزج بين الحاضر والماضي، ويضيء جوانب من القصة لم تكن مرئية من قبل.فمن خلال استذكار الأحداث، يتمكن الكاتب من بناء الشخصيات بعمق أكبر.

ثالثاً. وصف شخصيات الحدث وتأطير حواراتها

الشخصية هي التجسيد البارز لكل فرد، حيث تعبر عن جوانبه الظاهرة والمخفية. وفي الأعمال الأدبية النثرية، تعد الشخصية الأدبية من العناصر الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها، سواء كانت رئيسية أو ثانوية. ففي النص الروائي، تكون الشخصية هي النقطة المركزية حولها تدور الأحداث وتتشابك العلاقات، وهي التي تمنح العمل السردي جاذبية جمالية. وتتنوع الشخصيات بحسب دورها ووظيفتها في العمل الأدبي، سواء كانت في رواية أو قصة أو مسرحية. هناك شخصيات سياسية، بوليسية، كوميدية، أو تراجيدية، تميز كل منها بطباعها وتفاعلها مع الأحداث والشخصيات الأخرى.

يقوم الروائي بدراسة الشخصية بشكل مستقل، حيث يركز على تأثيرها في النص وتطورها عبر الزمن، دون أن يفصلها عن باقي العناصر الأدبية. يسعى إلى تقديم صورة واضحة للقارئ

[1] –الرواية، ص135.

توضح العالم الداخلي والخارجي للشخصية، ويتركز على جوانبها النفسية والاجتماعية. فما هو مفهوم الرواية؟

أ. الشخص لغة: جاء في لسان العرب: "الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر وجمع أشخاص وشخوص وشخاص، والشخص سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، والشخيص: العظيم الشخص،والأنثى الشخصية.[1]كما ورد تعريفها في كتاب العين كالاتي: شخص الشخص سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه الشخوص والأشخاص وشخص الجرح ورم، وشخص يبصره الي السماء: ارتفع.

وجاء تعريف الشخصية في معجم الوسيط بمعنى:"شخص الشيء شخوصا أي: ارتفع وبدا من بعيد، والشخص فلان، والشخاصة: بمعنى عظم وضخم جسمه أو جسمها، والشخصية: صفة تميز الشخص عن غيره، ومنه يقال الأشخاص الأحوال".[2]

ب. الشخص اصطلاحا: والشخصية على حد تعبير " رولان بارت": "كائنات من ورق تتخذ شكلا دالا من خلال اللغة"[3]، إذا فالشخصية هي كائن يخلقه الكاتب على الورق عن طريق الكتابة، يقول " جون جاك روسو:" الشخصية الروائية ليست سوى مجموعة من الكلمات، لا أقل ولا أكثر "[4].

فالشخصية حسب مفهوم زئبقي ينهض على عدة عطاءات تخدم النص السردي الروائي، فهي التي تصنع اللغة وتبث وتستقبل الحوار، وهي التي تصنع المناجاة، وهيالتي تصف المناظر

[1]– ابن منظور ، لسان العرب ، مادة(شخص) ،مج 07 ، ص 05

[2]–مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط (باب السين) ص 505.

[3]–ميساء سليمان الابراهيم ، البنية السردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة (دراسات في الأدب العربي ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، مكتبة الأسد ، دمشق ، 2011 م، 206.

[4]–حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط2 ، المغرب ، 2009 م، ص 213.

التي تستهويها، وهي التي تنجز الحدث، كما تتكفل بدور الصراع، وهي التي تعمر المكان، وتتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديدا"[1].

ويعرفها مجدي وهبة بقوله: " الشخصية هي أحدالأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث السرد "[2]. ومنه فالشخصية الروائية حسب قوله ليست هي المؤلف الواقعي، لأنها حسبه مجرد أداة ناتجة عن مخيلة المؤلف. وتعد الشخصية في بنية النص الروائي ركنا ذا أهمية بالغة: "إذ هي من الأركان الأساسية التي يتجلى عبر أفعالها الأحداث وتتضح الأفكار وتتخلق من خلال شبكة علاقاتها حياة خاصة تكون مادة هذا العمل "[3].

والشخصية نوعين إما شخصية رئيسية في العمل الروائي، أو شخصية ثانوية.

1. الشخصيــة الرئيسيــة:

وهي: "إحدى الأدوات الأساسية في عملية القص " [4]، و ذلك لما لها من عظيم الأثر في بناء النص الروائي وأهمية جوهرية في عالمه، فهو أحد العناصر البالغة الأهمية في بلورة التجربة السردية، و تشكيل بنائها .

والشخصية الرئيسية أو البطلة هي التي تقود الفعل إلي الأمام وتتجه الي تحقيق ذاتها عبر الانتقال من وضع الي أخر [5]،و هي التي تعطي الحدث انطلاقته فهي صانعة الأحداث من البداية و تحظى بعناية اساسية و كبيرة نظر لفاعلياتها داخل الرواية " فهي التي تستأثر باهتمام

[1]– شعبان عبد الحكيم محمد ، الرواية العربية الجديدة (دراسة في أليات السرد و قراءة نصية) ، ص 68 .

[2]–مجدي وهبة، كامل مهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، مكتبة لبنان، ط2 ، بيروت، 1984 م، ص 208

[3]–مطهري صفية، ملامح لسانية في مقامات الذاكرة ، الملتقى الدولي للسرديات ، القراءة وفاعلية الاختلاف في النص السردي، قسم اللغة العربية وادابها، المركز الجامعي بشار، يومي ¾ نوفمبر 2007 م، ص 126 .

[4] علي أحمد عمران، البنية السردية في رواية دعاء الكروان لطح حسين، العدد 02، المجلد 02، (ديسمبر 2020)، ص 145.

[5]–بتصرف ، يوسف حطيني مكونات السرد في الرواية الفلسطينية ، ص 46.

السارد، حيث يمنحها حضورا طاغيا و تحظى بمكانة متفوقة، هذا الاهتمام يجعلها مركز اهتمام الشخصيات الأخرى و ليس السارد فقط[1].

والشخصية الرئيسية في هذا العمل الروائي هو نبينا "يوسف" عليه السلام ابن النبي "يعقوب" عليه السلام. وقد تميز النبي "يوسف" عليه السلام بحسن الجمال والأخلاق، فمن شدة جماله تناحرت عليه نساء مصر، فيقولون أن لا أحد في هذه الدنيا ملك جمال النبي "يوسف"، وفي الرواية أشارت إلى ما يتصف به نبينا "يوسف" عليه السلام في عدم مواضع، فقد شبه النبي "يوسف" بالبذرة عندما قال النبي "يعقوب": "لقد كان بذرة لم يسمح لها أن تتشقق ترابها لترى النور"، "كلا يا ليا، إنه بذرة نبي، وبذرة الأنبياء سترى النور ولو من بعد حين".[2]

كما أن النبي "يوسف" كان من صفاته الصدق والإحسان وحسن الخلق، حتى أن الله تعالى ذكر هذه الصفة في كتابه الكريم، وجاءت الآية الكريمة تصف النبي "يوسف" عليه السلام في خلقة فقال الله تعالى:﴿ **يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ** ﴾.[3]

وشبه النبي "يوسف" بالبدر لجماله الشديد، كما جاء في الفقرة التي تقول: "**إنه غلام. إنه غلام. كأنه البدر. وركض مالك إليهم، ورأى مالم ير من قبل، وهتف: ما أجملك**".[4] "**وسأله مالك: ما اسمك؟ فرد: يوسف. وخيل مالك أن صوته موسيقى**".[5] حتى أن صوته من شدة عذوبته وحسن مسمعه، حتى خيل لمالك أنها موسيقى ولا يمكن أن تكون لصوت ولد.

[1]– محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، ص 56.

[2] –الرواية، ص126.

[3] سورة يوسف، الآية

[4] –الرواية، ص126.

[5] –الرواية، ص126

وفي فقرة أخرى وصف شيئا من جسم النبي "يوسف" عليه السلام، فهو كان يملك شامة جميلة في جفن عينه كما ذكر في الفقرة: عندما رأته زليخة لأول مرة: "**ووقفت على مقربة منه تتملاه، وخطر ببالها سؤال غريب: هل هو حقيق؟ هل هاتان العينان حقيقيتان؟**".[1]

وفي فقرة أخرى أشير إلى الشامة الكبيرة على خده كما جاء في هذه الفقرة: "**وشعر يومها بالطمأنينة، ولم يغب عنه وجه أمه من بعدها، ولا هي تضع إصبعها على الشامة السوداء التي تستقر في منتصف الخد تحت طرف العين من الجهة اليمنى من وجهه**".[2]

2.الشخصية الثانوية:

وهي شخصيات مكتفية بوظيفة مرحلية في تصوير الأحداث، و تنهض الشخصيات الثانوية " بأدوار محدودة اذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو احدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين و اخر، و قد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له " [3]، وهي بصفة عامة اقل تعقيدا و عمقا من الشخصيات الرئيسية، و ترسم على نحو سطحي ، حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بناء سردي، و غالبا ما تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية[4] .

ومن الشخصيات الثانوية التي ذكرت في الرواية هي:

-يعقوب عليه السلام:

إن يعقوب السلام هو والد "يوسف" عليه السلام وكان كان رجلا كبيرا، من أهل النبوة، ولطالما كان "يعقوب" يخاف على ابنه "يوسف" من غدر أبنائه به، ففي الرواية نلاحظ أن الشخصية "يعقوب" تظهر بشكل مأساوي نظرا للشدائد التي تعرض لها، فقد فقدَ أخته فائقة التي

[1] الرواية، ص160.

[2] الرواية، ص135.

[3]-محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، ص 57.

[4]-المرجع نفسه. ص 57.

ماتت مثلما جاء في الفقرة: "**ارتعش أبوه: ماتت؟ دخل مسرعا. كانت مسجاة على السرير كأنها نائمة... كان الحزن قد ألبسهم رداء الخشوع**".[1]

وفي موضع آخر يظهر مفزوعا لما رآه في الرؤيا، فقد كان خائفا كثيرا على أبنه "يوسف" مثلما نرى في هذا المقطع: "**استيقظ الأب فزعا. كان يصرخ: يوسف... الأطحل... يوسف.. حبيبي، ارتجف وهو يضع قدميه في الخف**".[2]وقد تميز بنحول الجسد، ووهن العظم، فقد أصبح عجوزا يتملكه الحزن لفقدانه ابنه، كما جاء: "**وعششت في روحه غمامة كثيفة من الحزن. ونحل جسده. ووهن عظمه، ورق جلده، وأنكر بنيه، وبكى**".[3]لقد كان حزينا جدا لاشتياقه لابنه فاعتزل عن أهله وابتعد عنهم واتخذ كوخا آخرا مكانا له، وظل الحزن يعشعش في قلبه إلى أن فقد بصره كما نلاحظ في هذه الفقرة: "**بكى حتى نام، فلما صار الصباح استفاق، فرأى السواد في كل شيئ وتلمس الطريق فلم يهتد،.. لكنه لم يرى الضحى**".[4]

-إخوة يوسف:

ظهرت شخصيات أخرى ثانوية أخذت هي الأخرى جزءا من القصة، وهم إخوة "يوسف" العشرة ومن أسماء الأولاد التي أنجبتهم ليا زوجة "يعقوب" عليه السلام، كان روبيل الأخ الأكبر، ثم يهوذا، لاوي، شمعون، دان، جاد، يشجر، أما بنيامين فقد كان أخ "يوسف" من أمه. أما الآخرين فلم تذكر أسماءهم في الرواية، فقط أشير إلى عددهم.

وفي الرواية تظهر شخصية الإخوة من الأم "ليا" أنهم كانوا كثيري الغيرة من أخيرهم "يوسف"، فقد كانوا يغارون منه لأن أباه "يعقوب" كان يفضله عنهم، ففي الرواية نلاحظ أنه من شدة غيرتهم وبغضهم قرروا قتل أخيهم "يوسف" للتخلص منه، حتى يحظوا بالحب والاهتمام من

[1] -الرواية، ص48.

[2] -الرواية، ص20.

[3] -الرواية، ص323.

[4] -الرواية،ص323.

والدهم. وفي عدة مواضع داخل الفقرة أشارت إلى مدى كراهية وحقد أخوة يوسف عليه، فهنا قال لاوي: "**دع عمتك وشأنها. نحن نتحدث عن هذا الصغير الذي قلب الدنيا رأسا على عقب**".[1] فقد اجتمعوا ليضعوا حدا حول أمر "يوسف" هنا: **لم دعوتنا يا يهوذا؟ رد دان: لكي نبحث أمر يوسف. أردف جاد: لقد جاوز الحد هذا الصغير**".[2]

أما بنيامين فقد كان الأخ الصغير الذي كان يشبه أخاه "يوسف" كثيرا، كما تقول الفقرة: "**ما أشبه هذه الأصابع بأصابع يوسف، ما أجمل هذه اليد وأصغرها، لكنها يد يوسف، وما ألصق هذه الرائحة برائحة يوسف**".[3] فقد كان جميلا مثل أخاه.

-مالك:

وهو قائد القافلة التي كانت تسير وقد تملكهم العطش، فتوقفوا عند البئر الذي رمي فيه "يوسف"، ويعد مالك الشخصية الثانوية التي جاءت في الرواية على أنها أخرجت "يوسف" من البئر"، كما جاء في الفقرة: "**ووصل مالك مع القافلة إلى البئر**".[4] أيضا: "**ويصيح معه باقي السقاة: سيدي مالك.... سيدي مالك، والتفت مالك إلى الصوت،.. وركض إليهم، ورأى مالم ير من قبل: وهتف ما اجملك**".[5]

وبعد ان اخرجه من البئر قام ببيعه في سوق العبيد إلى "قطفير" عزيز مصر.

-**قطفير:** هذه الشخصية الثانوية تمتعت بالنفوذ فقد كان عزيز مصر، وقد كان يملك من المال ما يكفي ليطعم أهل مصر، وهو الذي اشترى "يوسف" من سوق العبيد ليقدمه إلى لإمرأته، فقد أراد أن يتخذه ولدا كما ذكرت الرواية فيس هذه الفقرة: "هل يمكن أن نتخذه ولدا؟".[6]

[1] -الرواية، ص50.

[2] -الرواية، ص53.

[3] -الرواية، ص162.

[4] -الرواية، ص125.

[5] -الرواية، ص126.

[6] -الرواية، ص160.

وقد تميز بالجسد الضخم والممتلئ والكتفان العريضان: "ومشى أمامه، يبدو جسدا ضخما، ممتلئا، كتفان عريضان، وذراعان مكتنزان قويان، ووجه وسيع حليق، وعينان جامدتان، وقمع رأس صلعاء".[1]

زليخة: هي امرأة "قطفير" من نساء مصر ذوات النفوذ، هذه الشخصية الثانوية التي ظهرت في الرواية كونها امرأة عالية المقام إلا أنها تقع في حب عبدها "يوسف" من أول لقاء لها، كما جاء في الفقرة: "**وانتبهت لنفسها: ملكة وطفل، كيف سمحت لنفسك أن ينزل بك المقام إلى التفكير بطفل**".[2]

لقد تميزت "زليخة" بالكبرياء: "**امرأة ذات كبرياء لكنها امرأة ألوفة، إنها ذات ألفة وقلبها هش**".[3]

كما أنها عرفت على أنها امرأة متقلبة، عاشقة، أحبت ولدت وأرادته لنفسها، فانتقمت منه لأنه لم يأبى، فأمرت زوجها بأن يدخله السجن: "**وأمرت زليخة أن يحمل يوسف إلى السجن على حمار، وأن يطاف به في طيبة قبل أن يذهب به إلى السجن**".[4]

الملك:

وهو حاكم مصر ولعب دورا ثانويا في الرواية، فقد رؤى في نومه رؤيا على أحوال البلاد: "**ورأى الملك في النوم ما لم ير من قبل. وتقلب في الفراش في كل لحظة يتلوى كما جرى الأمر فيما مضى**".[5]وأيضا: "**وصحا الملك مذعورا، وصاح صيحة أيقضت كل من في القصر، وهرعت إليه زوجته، وأمه، فاحتضنته زوجته حتى ذهب عنه روعه**".[6]، لقد كان شخصية

[1] –الرواية، ص155.

[2] –الرواية، ص160.

[3] –الرواية،ص 158.

[4] –الرواية، ص214.

[5] –الرواية، ص269.

[6] –الرواية، ص270.

يتملكها الخوف والهرع لما كان يراه في رؤياه عن ما قد يصيب مصر، فقد كان خائفا في أن يصيبها الفقر، وقد بحث على من يفسر له هذه الرؤى.

وقد تميز بالكرم وطيبة القلب وعطوفا على الغير أين يظهر هذا في:[1] وقال أيضا: "**وطلب الملك من ولي عهده الصغير أن يقدم هدية لهذا الضيف: إننا نكرم من يدخل قصرنا أول مرة**".[2]وقد ذكر على أن الملك كان في العقد الثامن من العمر، وقد تجعد جلده، وبانت خطوط الهرم عند عينيه.

-أصحاب "يوسف" في السجن:

هذه الشخصيات تعرف عليها يوسف عندما دخل السجن: "**وكان يوسف يجمعهم على مصطبته في كل أسبوع مرة أو مرتين، فيتذاكر معهم ما تعلمه من الله، وما تعلمه من الفلاسفة، فيسمعون عنه الحكمة وفصل الخطاب، فكان كلامهم شفاء جروحهم العميقة**".[3]

وقد طلبا من "يوسف" بتفسير رؤياهم فقد قال الساقي أنا رأيت حلما، وقال الخباز أنا أيضا رأيت حلما، وقد كانا مضطربين مذعورين وخائفين مما رأوه في الرؤيا وتفسيرها طما جاء في الفقرة: "**فانفتحت عينا الخباز على اتساعهما، وبحلق في يوسف غير مصدق، وسقط بعض شعر رأسه من الخوف، وراحت فتحتا أنفه تنفرجان وتنغلقان بسرعة، وبلع ريقه الجاف بصعوبة**". " **ونظر الخباز في وجع يوسف مرعوبا، ولم تكن رجلاه قادرتين على حمله**".[4]

-نسوة مصر:

النساء اللاتي كانت تغارن من زليخة، فقد عرفن بحسدهن حيث قالت إحدى السيدات: "قالت ارأة ما تعقص شعرها خلف عنقها وهي تمص شفتيها وتتلمظ: السيدة المحترمة تنزل لمستوى

[1] -الرواية، ص176.

[2] -الرواية، ص ص175-176.

[3] -الرواية، ص252.

[4] -الرواية، ص258.

خادم وضيع. وقالت أخرى: "كبيرة في السن تشتهي ولدا؟". "لعلها جنت". وفي موضع آخر: "مهما يكن حتى لو كان في الأربعين فهي أكبر منه، كيف تنظر امرأة في هذا السن إلى من هو أصغر منها؟".[1]

رابعاً–فضاءات الأحداث

يعرف الفضاء على أنه ذلك الفضاء الواسع الذي يحدد هويتنا ونرسم معالمه، يحيط بنا من كل جانب، من الأعلى والأسفل. هو فضاء لا متناهي، يلعب دورًا مهمًا في عملية الفهم كونه جزءًا أساسيًا من الخطاب الأدبي. لا شيء في الكون منفصل عن هذا الفضاء، مما يعني أنه يحتوي ويشمل كل الكائنات[2]. وهو فضاء لفظي يحتوي على كل المشاعر والتصورات المكانية التي تستطيع اللغة التعبير عنها. وبما أن اللغة تعجز عن تشييد فضائها الخاص نظرًا لطبيعتها المحدودة، يدعو الراوي إلى تعزيز السرد بإدراج مجموعة من علامات الوقف داخل النص المطبوع. فكما هو الحال مع المكونات الأخرى للسرد، لا يوجد هذا الفضاء إلا من خلال اللغة، فهي التي تشكله وتمنحه الحياة[3].

وإن الفضاء الروائي يحيط بالأماكن المختلفة في الرواية ويشمل جميع العناصر التي تشكلها. قد يكون المكان في الرواية موقعًا محددًا، بينما الفضاء الروائي يشمل كل المكونات من شخصيات وسرد وأحداث. لذا، فإن الفضاء أوسع وأشمل من مفهوم المكان، حيث يشير إلى المسرح الروائي بكامله ويعبر عن الكل الشامل للرواية[4].

[1] –الرواية، ص202.

[2]–زاعز نزيهة، التداخل السردي في المتن الحكائي، علي بن زيد للفنون المطبعية، بسكرة، ط 1، 2010م، ص: 192.

[3] –جدي صبرينة، دحماني فريدة، الفضاء الروائي في رواية سالاس ونوجة، مذكرة ماستر، تخصص أدب جزائري، جامعة بجاية، الجزائر، 2015، ص20.

[4] –جدي صبرينة، دحماني فريدة، الفضاء الروائي في رواية سالاس ونوجة ، ص23.

ومن الفضاءات التي تأخذ حيزا كبيرا في العمل الروائي هي الفضاءات الجغرافية حيث ترتبط بها الشخصيات ارتباطا وثيقا، حيث تولد في هذا الفضاء جميع الانفعالات والتحركات، ولهذا يمكننا القول بأن الفضاء الجغرافي لا بد أن يكون حضوره أساسيا داخل العمل الروائي من أجل تواصلها فيما بينها وخلق الأحداث، ويأتي الفضاء الجغرافي على شكل فضاءات مفتوحة وأخرى مغلقة.

ومن خلال تصفحنا لرواية "أنا يوسف" ظهرت العديد من الفضاءات المفتوحة وأخرى مغلقة ومن بينها:

الفضاءات المغلقة: ومهي الفضاءات المعزولة عن العالم الخارجي، والتي تتولد منها الانفعالات النفسية والوجدانية ومن بين هذه الأماكن البيت الذي يعد ذلك المكان الذي يرتسم في الأذهان كواحة للأمان والطمأنينة، هو الحصن الذي يحتمي به الإنسان من قسوة العالم الخارجي وصخبه. هو الملاذ الذي يعيد إليه شعور السكينة، البيت ليس مجرد جدران وأثاث، بل هو نسيج متشابك من العواطف والأحاسيس. إنه مكان تجد فيه الطمأنينة.

وهنا نشير إلى بيت العمة التي ربت "يوسف" والذي كان الأمان عند الطفل الصغير وقد ذكر في الرواية حيث **قالت: "بيوتنا آمنة، لم يقربها ذئب منذ أن جئت إلى هذه الحياة."**.[1] وقد كان فضاء تنبع منه الراحة النفسية كما جاء: **"في فناء البيت في الساحة الصغيرة التي تمتد أمام المنزل الخشبي. رأته من بعيد، بدا إلى جانب ورود الحديقة وردةً، لكنها تزيد عليهن جمالاً، كان يجري وراء الفراشات،"**.[2]

ولا ننسى قصر "قطفير" الذي كان هذا البيت ملاذا لـ "يوسف" بعد أن باعوه في سوق العبيد، وكان هذا القصر يحتوي على جميع المرافق التي يمكن للإنسان أن يتمناها في حياته والتي تقدم

[1]–الرواية، ص 29.

[2] الرواية، ص 30.

له الراحة والأمان، فقد كان محروسا مليئا بالخدم، جميلا وواسعا، كما ظهر في الرواية في عدة فقرات:"**كان الممر الطويل الذي يصل بين المدخل والساحة ترتفع على جانبيه الأعمدة الحجرية الأسطوانية العالية، بين كل عمود حجري وآخر كانت تنتشر تماثيل الآلهة، كان لكل ظاهرة إله، وتملى يوسف المشهد وأصابه الذهول لارتفاع الأعمدة الشاهق، خيل إليه أنها ربما تطامن السحاب**".[1]وأيضا:"**وضحك قطفير ضحكة خشنة جلجل صداها في الأرجاء**".[2]ويظهر أن هذا الفضاء كان جميلاحيث أشار الكاتب في هذه الفقرة: "**وعبر بهوا واسعا تنتشر على جانبيه وعلى سقفه نقوش بهيجة وألوان براقة**"".[3]وأيضا: "**كل ما في هذا القصف تحت تصرفك، خدمه وحشمه وذهبه وطعامه وشرابه وبسطه وفرشه وجياده ومحاربوه... لك كل شيء**".[4]

لكن، في الجانب الآخر من هذه الثنائية، قد تتحول الأماكن المغلقة إلى قفص يحد من حريتنا، يجلب لنا شعورًا بالاختناق والعزلة. عندما تضيق المساحة على النفس، تتحول الجدران إلى قيود، ونشعر بأننا أسرى في زنازين غير مرئية. تلك اللحظات التي نفقد فيها الاتصال بالعالم الخارجي، تتحول فيها الأبواب المغلقة إلى حدود لا يمكن تجاوزها، وتجعلنا نشعر بالوحدة والانفصال. وفي الرواية ذكرت هذه الفضاءات والتي تمثل في البئر الذي رمي فيه "يوسف" فيه كما جاء في هذه الفقرة: "**في البئر. البئر تبتلع كل ما يُلقى في جوفها، لولا الماء لكانت النار**".[5] وأيضا: "**ورجف يوسف من البرد، الظلام كان دامسا، ومد يديه يتحسس الفراغ، لكنه لم يعثر على شيء، وزحف إلى الخلف، وأسند ظهره إلى جدار البئر، وشعر بأنه لين**

[1] الرواية، ص154.

[2] الرواية، ص155.

[3] الرواية، ص155.

[4] الرواية، ص161.

[5] الرواية، ص 75.

جدا، ونفذت إليه رائحة الماء المتعفن".[1] ففهي هذا الفضاء تظهر كمية الخوف والوحدة والعزلة عن الغير.

وفي موضع آخر جاء السجن ليحتل هو الأخر فضاء مغلقا حيث ذكر في هذه الفقرة: "**لم يكن السجن الذي ألقي فيه يوسف سجناً عادياً، كان قبواً، لا نوافذ لا شمس، ظلمته دائمة، إلا من نور شحيح يأتي من كوة صغيرة على الأطراف تضاء بها فيها أسرجة قديمة، قد غطت على شح نورها خيوط العناكيب، والحشرات الميتة، وكان القبو خالياً من أي مظهر من مظاهر الحياة، لا أسرة، لا فرش، لا أغطية، لا ثياب، لا شيء، وفي البهو مصاطب صغيرة يجلس إليها المساجين إذا أرادوا الحديث، أو ينام الآخرون، ويتحرك في هذا البهوعشرات المساجين حركات عشوائية).**[2]

وهنا تظهر الأماكن المغلقة في الرواية، فبقدر ما يمكنها أن تكون ملاذًا آمنًا يمنحنا السكينة، يمكنها أيضًا أن تكون قيدًا نحتاج إلى كسره لنجد حريتنا. هي الأماكن التي نعيش فيها قصصنا الخاصة، نتواصل فيها مع أنفسنا ونختبر مشاعرنا بكل تعقيداتها.

أما الأماكن المفتوحة فهي أماكن واسعة شاسعة، وقد ظهرت في الرواية كثيرا ومن بينها:

الصحراء: الصحراء، بسحرها الغامض وجمالها القاسي، تُعَدُّ رمزًا للتحدي والقدرة على الصمود. هي مساحة شاسعة تمتد بلا نهاية، تغمرها الرمال الذهبية وتكتسي بوشاح الشمس اللامع. في هذه الفضاءات المفتوحة، نجد الصحراء تقدم لنا تجربة فريدة، تمزج بين الوحدة والسكون وبين الجمال الهادئ الذي يتحدى قسوة الظروف. وفي الرواية اعتبرت الصحراء مكانا انتقل فيها اخوة "يوسف" للوصول إلى البئر وقد ذكرت الصحراء على أنها فضاء شاسع شديد الحر كما جاء

[1] الرواية، ص 89.

[2] الرواية، ص ص 223-224.

الفقرة: "**اشتد لهيب الشمس، استعر الجو وحميت حجارة الطريق والتهب كل شيئ. العطش سراب واقف بين الموت والحياة**".[1]

الفيوم: ظهر هذا الفضاء على أنه يتميز بروعة الطبيعة وخصوبة الأرض، مما يمنحها جاذبيةً فريدةً. وتمتد أراضي الفيوم بألوانهاالمختلفة التي تتراوح بين درجات الأخضر والأصفر والبني، مما يمنح المشهد منظرًا خلابًا ومتنوعًا يبهر الناظرين، وتميز هذا الفضاء بالراحة النفسية فقد كان ينتقل إليه "يوسف" كفضاء ينعزل فيه عن العالم وليخلو إلى ربه. وقد جاء في الرواية: "**وكان يستأذن قفطير، في أن يخرج إلى الفيوم، أرض مهيع، وهواء طيب، وخضرة طافحة، بعيدا عن الخدم والحشم، والقناديل والشموع، والنساء والولدان، ليخلو إلى ربه، ويتخلص مما ران على قلبه مما رأى في القصر، فكل ما في القصر يُخبث النفس**[2].

[1] الرواية، ص72.

[2] – الرواية، ص 181.

خـــــاتمة

مما لا شك فيه أن الاحداث من أهم العناصر السردية في النثر الأدبي، فهي التي ترتقي بذهن القارئ، فتجعله يعيش لحظات ومواقف كثيرة دون أن يقوم من مكانه، ما يتوافق مع قدرة الكاتب في السرد. هذا ماجعنا نقوم بدراسة هذا العنصر المهم في رواية : "أنا يوسف " للكاتب "أيمن معتوم"، حيث خلصنا لإلى جملة من النتائج نذكر منها:

-انفراد الرواية بجماليات متعددة من خلال الوصف التفصيلي للأحداث التي تأخذ القارئ في رحلة مفعمة بالمشاعر والتفاصيل الحسية، والحوار المتقن.

-كُتبت الرواية بأسلوب راقٍ، ولغة عالية تمتاز بالفصاحة والبيان، ووصف دقيق لأحداثها وشخوصها.

- امتازت الرواية بالمتعة والجمال، بما احتوته من عجائبيّة وغرائبيّة.

- الرواية مليئة بالفرائد اللغويّة التي يستفيد منها القارئ.

- تنوعت أساليب ومناهج السرد في الرواية من أجل جذب القارئ، وجعله يرتبط عاطفياً وذهنياً بالرواية، ولا ينقطع عن سياقها السردي أو يشعر بالملل.

-استند الروائي إلى تقنيات سردية متنوعة، مثل الوصف الحسي والمجازات الأدبية، لخلق صور حية تجسد الأحداث بشكل واقعي ومؤثر.

-انتهج الروائي طريقة فريدة من نوعها في سرد الأحداث وتتابعها، مما يجعل الرواية أكثر إقناعًا وإثارة للاهتمام.

- نقل صورة واضحة للأحداث، مما جعل القارئ يعيش التجربة بأبعادها المختلفة.

هذه بعض النتائج التي سمحت لنا قراءتنا المتواضعة للرواية بالخروج بها، فالموضوع شاسع لا يمكن الالمام بكل جوانبه، ولذلك يبقى باب البحث مفتوحاً لمن يأتي من بعدنا ليبحث فيه، ويتدارك ما أغفلنا عنه أو لم نعلمه من قضايا تتعلق بهذا الموضوع.

الملحق

أولا: ملخص الرواية

"أنا يوسف" هي رواية تاريخية ودينية للكاتب الأردني أيمن العتوم، صدرت في عام 2019. تستلهم الرواية أحداثها من قصة النبي يوسف عليه السلام كما وردت في القرآن الكريم، وتعيد سردها بأسلوب أدبي مشوق وملهم.

الحبكة الرئيسية: تبدأ الرواية بولادة يوسف عليه السلام ونشأته في كنف والده النبي يعقوب عليه السلام وإخوته. كان يوسف مميزًا بجماله وأخلاقه، مما أثار غيرة إخوته منه، خاصة بعد أن رأى رؤيا تخبره بمستقبل عظيم.

أحداث رئيسية:

1. رؤيا يوسف: يرى يوسف في المنام أحد عشر كوكبًا والشمس والقمر يسجدون له. يخبر والده بهذه الرؤيا، فيفسرها يعقوب بأنها علامة على مكانة عظيمة ستؤول ليوسف، وينصحه بعدم إخبار إخوته بها.

2. غيرة الإخوة: تزداد غيرة إخوة يوسف منه بسبب حب يعقوب الشديد له. يخططون للتخلص منه، ويقررون إلقاءه في البئر بعد أن يكذبوا على والدهم مدعين أن ذئبًا أكله.

3. بيع يوسف: يُلتقط يوسف من البئر بواسطة قافلة تجار ويباع كعبد في مصر. يشتريه عزيز مصر ويعامله كابن له.

4. محاولة إغراء زوجة العزيز: تُحاول زوجة العزيز إغواء يوسف، ولكنه يرفض بإصرار على تقوى الله. تتهمه زورًا بمحاولة الاعتداء عليها، فيُسجن ظلمًا.

5. يوسف في السجن: في السجن، يفسر يوسف أحلام السجناء بنجاح، مما يجعله معروفًا بقدرته على تفسير الأحلام. تصل سمعته إلى فرعون مصر الذي يطلب منه تفسير حلمه عن

سبع بقرات سمان وسبع بقرات عجاف، وسبع سنابل خضر وأخرى يابسات. يُفسر يوسف الحلم بتنبؤ سنوات من الرخاء تتبعها سنوات من القحط، ويقترح خطة لتخزين القمح في سنوات الرخاء لمواجهة سنوات القحط.

6. خروج يوسف من السجن: يخرج يوسف من السجن بعد أن يثبت براءته، ويعينه فرعون مصر وزيرًا، مسؤولًا عن تنفيذ خطته لمواجهة القحط.

7. لقاء الإخوة: خلال سنوات القحط، يأتي إخوة يوسف إلى مصر طلبًا للمساعدة، دون أن يعرفوا أن يوسف هو الوزير المسؤول. يتعرف يوسف عليهم ولكنه يخفي هويته في البداية.

8. الكشف عن الهوية: بعد سلسلة من الأحداث، يكشف يوسف عن هويته لإخوته ويغفر لهم ما فعلوه به. يجلب يوسف والده يعقوب وأسرته إلى مصر، حيث يستقرون هناك.

النهاية:

تنتهي الرواية بتحقيق رؤيا يوسف الأولى، حيث يسجد له إخوته والشمس والقمر (والداه) احترامًا له، مما يرمز إلى تحقق نبوءته ومكانته الرفيعة. تبرز الرواية قيم الصبر، والتسامح، والتقوى، والإيمان بالله، وكيف يمكن للإنسان أن يحقق أحلامه بالثبات على المبادئ والقيم الأخلاقية.

ثانيا: نبذة عن حياة الكاتب

أيمن العتوم هو كاتب وشاعر أردني معروف بأعماله الأدبية والشعرية التي تميزت بتناول قضايا إنسانية واجتماعية وسياسية من خلال سرد أدبي جذاب. وُلد في عام 1972 في جرش، الأردن، وحصل على شهرة واسعة في العالم العربي بفضل رواياته المؤثرة وأسلوبه الأدبي المميز. إليك تعريفًا أكثر تفصيلًا بالكاتب:

النشأة والتعليم

وُلد أيمن العتوم في مدينة جرش الأردنية، ونشأ في بيئة مهتمة بالثقافة والأدب. حصل على درجة البكالوريوس في الهندسة المدنية من جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، ثم حصل على الماجستير في الأدب العربي من جامعة اليرموك، وأكمل دراسته بحصوله على درجة الدكتوراه في اللغة العربية من الجامعة الأردنية.

المسيرة الأدبية

بدأ أيمن العتوم مسيرته الأدبية كشاعر، حيث أصدر عدة دواوين شعرية قبل أن ينتقل إلى كتابة الرواية. تتميز أعماله الأدبية بالتعبير عن قضايا إنسانية وسياسية واجتماعية بأسلوب سردي مميز يمزج بين الواقعية والرمزية.

أعماله الروائية

أيمن العتوم كتب العديد من الروايات التي لاقت استحسانًا كبيرًا في الأوساط الأدبية، ومن أبرزها:

1. يا صاحبي السجن (2012): رواية تستند إلى تجربة الكاتب الشخصية في السجن، حيث يعرض من خلالها معاناة السجناء وظروفهم الإنسانية الصعبة.
2. يسمعون حسيسها (2012): تتناول قصة سجين سياسي في سوريا وتعكس معاناة المعتقلين في السجون السورية.

3. ذائقة الموت (2013): رواية فلسفية تتناول مفهوم الموت والحياة والبحث عن معنى الوجود.

4. أنا يوسف (2019): رواية تاريخية ودينية تعيد سرد قصة النبي يوسف عليه السلام بأسلوب أدبي مميز.

5. حديث الجنود (2014): رواية تتناول أحداث جامعة اليرموك الأردنية عام 1986، وتعكس واقع الحياة الطلابية والصراعات الفكرية والسياسية.

الأسلوب الأدبي

يتميز أيمن العتوم بأسلوبه الأدبي الذي يمزج بين الشعر والنثر، ويستخدم لغة عربية فصحى غنية بالتعبيرات والتشبيهات. تتميز رواياته بالسرد الواقعي والتحليل النفسي العميق للشخصيات، مما يجعل القارئ يتفاعل معها بشكل كبير.

التأثير والأهمية

يعتبر أيمن العتوم واحدًا من أبرز الأدباء في العالم العربي المعاصر، حيث تساهم أعماله في تسليط الضوء على قضايا إنسانية واجتماعية هامة، وتدعو إلى التفكير والتأمل في معاني الحياة والموت والحرية والعدالة. تمتاز كتاباته بقدرتها على الجمع بين الجوانب الفكرية والفلسفية وبين السرد القصصي المشوق.

بفضل إسهاماته الأدبية والشعرية، حصل أيمن العتوم على قاعدة جماهيرية واسعة وأصبح له تأثير كبير في المشهد الأدبي العربي.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

أ. المصادر:

أيمن العتوم، أنا يوسف ، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1 ، 2019.

ب. المعاجم والقواميس:

1.إبراهيم مصطفى حسن الزيات وآخرون، المعجم الوسيط المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع اسطنبول، تركيا، ط 4، 2004.

2.أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2008.

3.جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العالم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1979.

4.الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط2، 1952.

5.مجدي وهبة، كامل مهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، مكتبة لبنان، ط2، بيروت، 1984 م.

6.ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر حيدر، راجعه عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2003.

ت. المراجع:

1. إبراهيم أبو طالب، تطور الخطاب القصصي "من التقليد إلى التحريب... القصة اليمنية نموذجاً" (ط1)، (دب)، 2017،

2. آمنة يوسف، تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، دار الحوار، سوريا، ط1، 1997.

3. توام عبد الله، دلالات الفضاء الروائي في ظل معالم السيميائية لعبد الله منيف، أطروحة دكتوراه جامعة وهران، 2016.

4. حبيب مونسي، شعرية المشهد في الإبداع الأدبي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

5. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، المغرب، 2009 م.

6. عبد الحكيم محمد شعبان، الرواية العربية الجديدة (دراسة في أليات السرد وقراءة نصية).

7. حميد الحميداني بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط1، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1991.

8. ابن رشد، تهافت التهافت، تقديم وضبط وتعليق، محمد العربي، بيروت، دار الفكر اللبناني.

9. ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ط4، دار جبيل، لبنان، 1972.

10. سعيد يقطين، السرديات والتحليل السردي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، 2012.

11. سعيد يقطين، الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي، بيروت، ط 1، 1997.

12. سيزا قاسم، بناء الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1986.

13. الصادق قسومة، طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000.

14. صفية مطهري، ملامح لسانية في مقامات الذاكرة ، الملتقى الدولي للسرديات ، القراءة و فاعلية الاختلاف في النص السردي ، قسم اللغة العربية و ادابها ، المركز الجامعي بشار ، يومي ¾ نوفمبر 2007 م.

15. عالية مبارك حسين، سيمائية العنوان في رواية الجنة العذراء، مجلة الدراسات العربية.

16. عبد الحميد بورايو، منطق السرد، دراسة في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.

17. غاستون باشلار، جمالية المكان، ترجمة غالب همسا، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، ط6، 2006.

18. ابن فارس، مقاييس اللغة، تح شهاب الدين أبو عمر، مادة حدث، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2، 2002 .

19. فضيلة بهيليل، جماليات اللغة الروائية وتمظهرات الدلالة في النص الروائي الجزائري قراءة في رواية "مذنبون" للحبيب السائح، مجلة المعيار، العدد 16، الجزائر، 2016.

20. القسنطيني نجوى الرياحي، الوصف في الرواية العربية، دراسة البنى المرفولوجية، ط1، دار الفرابي، بيروت، دت.

21. محمد بوعزة ، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، ط1، 2010.

22. محمد عز الدين التازي، الخطاب الروائي العربي الجديد (السرد الفضاء التناص)، وكالة الصحافة العربية، 2017.

23. محمد العيد تاورته، تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 21، الجزائر، 2004.

24. محمد الناصر العجيمي، الخطاب الوصفي في الأدب العربي القديم، الشعر الجاهلي، نموذجا، ط1، مركز النشر الجامعي، تونس، 2003.

25. محمد نجيب العمامي، الوصف في النص السردي بين النظرية والإجراء، دار محمد علي للنشر، ط1، تونس، 2010.

26. مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، دراسات في الأدب العربي، دمشق، 2011.

27. ميساء سليمان الابراهيم ، البنية السردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة (دراسات في الأدب العربي ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، مكتبة الأسد ، دمشق ، 2011 م.

28. ناصر ظاهري، وصف الجسد في العصر الجاهلي، دار الخليج للنشر والتوزيع، فلسطين، 2018.

29. نداء أحمد مشعل، الوصف في تجربة إبراهيم نصر الله الروائية، دراسات للنشر، ط1، الأردن، 2015.

30. نزيهة زاعز، التداخل السردي في المتن الحكائي، علي بن زيد للفنون المطبعية، حي المجاهدين بسكرة، ط 1، 2010م.

31. هنية جوادي، التعدد اللغوي في رواية "فاجعة الليلة السابعة بعد الألف" للأعرج واسيني، مجلة المخبر، العدد 5، الجزائر، 2009.

32. يوسف حطيني مكونات السرد في الرواية الفلسطينية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط1، دمشق، 1999.

ج. الرسائل والمجلات:

1.آسيا جريوي، جمالية السرد في الخطاب الروائي (دراسة في رواية كارميللا لـ شريدان لوفانو)، جسور المعرفة، المجلد9، العدد2، الجزائر، 2023.

2.جيرار جينيت حدود السرد، ت ابن عيسى بوحمالة، مجلة آفاق، اتحاد كتاب المغرب ع 8، 1988.

3.خديجة سربوك، الحوارية في الرواية الجزائرية "مرايا متشظية لعبد الملك مرتاض أنموذجا"، مجلة اللغة الوظيفية، المجلد5، العدد2، الجزائر، د.س.

4.صبرينة جدي، فريدة دحماني، الفضاء الروائي في رواية سالاس ونوجة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي تخصص أدب جزائري، جامعة بجاية، الجزائر، 2015.

5.عفاف بوغرارة، جماليات الزمان والمكان في الرواية – زقاق المدق لنجيب محفوظ أنموذجا–، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي الحديث، جامعة محمد بوضياف –المسيلة– ، الجزائر، 2017.

6.علي أحمد عمران ، البنية السردية في رواية دعاء الكروان لطح حسين ، العدد 02 ، المجلد 02 ، (ديسمبر 2020).

7.كمال بن عمر، الجمالية وأبعادها في الأدب واللغة، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد 8، العدد 9، الجزائر، 2016.

8.كمال محمودي، شهرزاد محمودي، الأماكن المفتوحة وجماليتها في رواية "حائط المبكى" لعز الدين الجلاوجي، مجلة امارات في اللغة والأدب والنقد، المجلد5، العدد 2، الجزائر، 2021.

9.لطيف زيتوني، معجم المصطلحات نقد الرواية،

10. لوليد عبد الرؤوف المنشاوي، لغة الرواية بين الإشكالية والجمالية: نجيب الكيلاني نموذجا، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد 1، 2020.

11. نبهان حسون السعدون، ما لم تقله خوذتي دراسة تحليلية للوصف في قصص فارس سعد الدين، دراسات موصلية، العدد 27، 2009.

12. هنادي عيساوي، بنية الحدث في ثلاثية "قواعد جارتين" لعمرو عبد الحميد، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في أدب حديث ومعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2022.

13. ياسر عطية شعبان، جماليات اللغة السردية في ثلاثية ستائر العتمة لوليد الهودلي، مذكرة ماجستير في الأدب والنقد، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2019.

14. يمينة ابراهيمي، جمالية الزمان في الرواية الجزائرية "رواية "ماريا متشظية" لعبد الملك مرتاض نموذجا، مجلة دراسات، المجلد 8، العدد 3، الجزائر، 2019.

هـ.المواقع الالكترونية:

1. إسراء أبو رنة، تعريف الوصف لغة واصطلاحًا، 2019، على الموقع:
https://sotor.com/ يوم 14-3-2024، على الساعة 22:00

2.إسراء أبو رنة، تعريف الوصف لغة واصطلاحًا، 2019، على الموقع:
https://sotor.com/ يوم 14-3-2024، على الساعة 22:00.

3.فريد الأنصاري، تمهيد: في مفهوم (الجمالية) بين الإسلام والفلسفة الغربية، على الموقع:
https://knowingallah.com/ar/articles/بتاريخ: 2.2.2024. على الساعة: 17:30

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات	الصفحة
المقدمة	أ–ب
الفصل الأول: جمالية الوصف وتجلياته في رواية "أنا يوسف"	05
أولاً. مفهوم الجمالية	05
ثانياً. جمالية العنوان	06
ثالثاً.جمالية السرد	08
رابعاً. جمالية اللغة	22
خامساً. جمالية الوصف:أنواعه ووظائفه	27
الفصل الثاني: الأحداث في رواية "أنا يوسف: شخصياتها وفضاءاتها	43
أولاً. مفهوم الحدث	44
ثانياً. طرق عرض الأحداث في رواية "أنا يوسف"	47
ثالثاً. وصف شخصيات الحدث وتأطير حواراتها	49
رابعاً. فضاءات الأحداث	58
الخاتمة	64
الملحق	66
قائمة المصادر والمراجع.	71
الفهرس	79
الملخص	

الملخص :

تعد جماليات وصف الأحداث عنصرًا جوهريًا في فن الرواية، حيث تسهم في إثراء النص السردي وتعزيز تفاعل القارئ معه. من خلال استخدام تقنيات وصفية متنوعة، يتمكن الروائيون من خلق عوالم أدبية مدهشة تأسر خيال القارئ وتجعله يعيش التجربة الروائية بكل تفاصيلها، ما جعلنا ندرس رواية "أنا يوسف" لـ "أيمن العتوم" حيث قسمنا بحثنا لفصلين تضمنا مفاهيما نضرية واسقاطات تطبيقية على الرواية ، لنختتم دراستنا بخاتمة ضمت اهم النتائج .

الكلمات المفتاحية : جماليات الوصف – الاحداث – الرواية – السرد

ABSTRACT:

The aesthetics of describing events is a fundamental element in the art of the novel, as it enriches the narrative text and enhances the reader's engagement with it. By using various descriptive techniques, novelists can create amazing literary worlds that captivate the reader's imagination and make them fully experience the narrative in all its details. This study examines the novel "Ana Yusuf" by Ayman Al-Atoum, dividing our research into two chapters that include theoretical concepts and practical applications to the novel. We conclude our study with a summary of the most important findings.

Keywords: Aesthetics of description - events - novel - narrative